

سؤالك على شاشة القمر**الشيخ عبد الحليم الغزي****الحلقة الثالثة ٢٠١٧/١/١٠ م**

● **المُقدِّم:** السَّلَام عليكم، حلقةٌ جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر، هذه هي الحلقة الثالثة، بنأً مُباشراً على شاشة قناة القمر الفضائية، موعداً معكم كما نوّهنا في الحلقات السابقة وأيضاً عبر الإعلانات على شاشة القمر وشريط القناة هو كلّ ثلاثاء الساعة الثامنة بتوقيت النّجف الأشرف والساعة الخامسة بتوقيت جرينتش، هذا هو موعداً معكم، إن شاء الله سوف يكون أسبوعياً كلّ ثلاثاء رسائلكم تصل إلى أستوديو قناة القمر الفضائية، نوّهنا قبل فترة أنّ هذا البرنامج هو برنامج خاص لأنّه سوف يكون من إعدادكم ومن تقديم خادمتكم، الأسئلة لهذه الحلقة أيضاً كثيرة وتدور في مجالات مختلفة لكن دعوني في البداية أرحّب بسماحة الشيخ حتّى نبدأ بهذه الحلقة وننطلق إلى فقراتها، السَّلَام عليكم سمّاحة الشيخ نيابةً عن جميع أخوتي مشاهدي قناة القمر الفضائية.

● **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** عليك وعليهم السَّلَام ورحمة الله وبركاته.

● **المُقدِّم:** الله يحييكم، إذاً فقراتنا سوف تكون منوعة ومختلفة في هذه الحلقة ابتداءً من مقدّمة البرنامج الذي عُرض قبل لحظات إلى خاتمته تدور في أجواء خدمة سيّد الشهداء، فقراتنا سوف تكون بين الماضي والحاضر وموصولةً أيضاً برسائلكم التي تدور في فناء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، فاصل قصير وسريع حتّى ننطلق في جولة الرسائل بعد هذا الفاصل إن شاء الله كونوا معنا.

• **المُقدِّم:** soalak@zahraun.com هذا هو الإيميل الذي يربطنا معكم تصل إلينا رسائلكم وما زالت هي مستمرة أيضاً الرسائل التي وصلت لغاية مساء يوم أمس نقلناها إلى سماحة الشيخ والحلقة تبتدئ من هنا تفضل شيخنا.

• **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

تحية زهرائية لأخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي، الأسئلة كثيرة جداً، ولا أعتقد أنني سأتمكن من الإجابة عليها في مثل هذا البرنامج، لذا أعتذر مُقدِّماً إذا لم أتمكن من الإجابة على كُلِّ الأسئلة، أحاول أن أجيب على كُلِّ الأسئلة ولكن عدد الأسئلة وعدد الرسائل كثير جداً.

مثلاً اخترت هذه المجموعة من الرسائل والأسئلة لهذه الحلقة، ولا أدري هل يكفي الوقت أو لا يكفي، الأسئلة كثيرة جداً، والمشكلة أن الأسئلة التي ترد إلي لا أستطيع أن أجيب عليها بنعم أو لا، ولا هي في جوِّ الفتيا حتى أجيب بأن هذا جائز وهذا واجب وذاك حرام وتكون الإجابات مختصرة وموجزة وسريعة، الأسئلة في موضوعات شائكة وشائكة جداً، والسبب أنا الذي وضعت نفسي في هذه المناطق الشائكة، إنني أتحدث دائماً في موضوعات هي في حقول ألغام في الوسط الفكري، لذلك الأسئلة التي ترد ترد من هذا القبيل، وأسئلة من هذا النوع تحتاج في الإجابة عليها إلى تفصيل، والتفصيل يحتاج إلى وقتٍ طويل، أريكم هذه الكمية من الرسائل وأنا أسألكم أنتم أنصفوني كيف يمكن الإجابة على هذه الرسائل في برنامج تلفزيوني محدود وهذا أقل من نصف الرسائل، ربّما مع هذه المجموعة يكون المقدار تقريباً نصف الرسائل الواصلة، لاحظوا هذه الكمية وبعض الرسائل تشتمل على عشرة أسئلة، وكُلُّ سؤال منها يأخذني إلى جهة شائكة ومُعقّدة جداً، لذا أعتذر مُقدِّماً كما قلت قبل قليل إذا لم أتمكن أن أجيب على الرسائل كُلِّها أو إذا لم أتمكن أن أجيب عليها بسرعة، فالإجابة على هذه الرسائل وهي ستزداد ولا أدري كيف سننظّم وقت البرنامج مع هذه الأسئلة والرسائل الكثيرة، ولكن كما يقول سيّد الأوصياء: (مَا لَا يُدْرِكُ كُلُّهُ لَا يُتْرَكُ كُلُّهُ).

قبل أن أشرع في تناولي للأسئلة وللرسائل هناك ملاحظات أحب أن أشير إليها، وهذه الملاحظات هي أجوبة ولكن ليست على رسالة بعينها وإنما على مجموعات من الرسائل، فلربما هذه الملاحظات تُعنيني عن قراءة الكثير من الرسائل:

هناك مجموعة من الرسائل لسانها الانتقاد لي، إمّا انتقاد شخصي أو انتقاد فكري، انتقادات، وبالنتيجة أنا لا أخرج من الانتقادات ومن ذكرها، أبداً، لكنّ البرنامج لم يكن لطرح الانتقادات وإمّا للأسئلة، فما سأجده في هذه الانتقادات من كلام يمكن أن يُشكّل سؤالاً في أجواء الثقافة الزهرائية سأجيب عليه، سأذكر هذا الانتقاد وسأجيب عليه، إمّا الانتقادات الشخصية سواء كانت صحيحة، ليست صحيحة، ناتجة عن سوء فهم، عن حُسن فهم، بالنتيجة الانتقادات من حق الآخرين أن ينتقدوني، مثلما من حقي أن أنتقد الآخرين فمن حق الآخرين أن ينتقدوني، هذه مسألة بالنسبة لي لا أجد فيها حرجاً أبداً ولا أجد حرجاً في ذكر الانتقادات أساساً، لكن البرنامج لم يكن مُخصّصاً لهذا الموضوع، ما أجده في طيات هذه الرسائل من انتقادات ومن أسئلة يمكن أن تكون نافعة للمشاهد وللمتابع سأتناولها وأتحدّث عنها، مع تحياتي لكل الذين أرسلوا هذه الرسائل المشتملة على هذه الانتقادات.

هناك مجموعة من الرسائل تشتمل على إطراء ومديح كثير لشخصي، وأنا أقول الكثير من هذا المديح لا بلسان التواضع ولا بلسان المجاملة ولا بلسان التسويق الإعلامي، الكثير من هذا المديح أنا لا أستحقّه، ولذا أيضاً في هذا البرنامج سوف لن أقرأ هذه الرسائل المشحونة بالمديح والإطراء، مثلما أنني لن أقرأ الرسائل المشحونة بالانتقادات لماذا؟ لأنّ البرنامج ليس مُخصّصاً لا للمديح والإطراء ولا للانتقادات، عنوان البرنامج واضح سؤالك على شاشة القمر في أجواء الثقافة الزهرائية الأصيلة، فما أجده في رسائل الانتقادات أو في رسائل المديح من شيء يمكن أن يُشكّل سؤالاً تترتب عليه فائدة أو منفعة أو دفع شُبْهة في أجواء الثقافة الزهرائية سأتناوله مع شكري الموصول للذين أرسلوا هاتين المجموعتين من الرسائل، سواء رسائل الانتقادات أو رسائل المديح والإطراء.

هناك مجموعة من الرسائل وفي الحقيقة هي كثيرة لم أحصِها، لكن يبدو لي أنّها تجاوزت الثلاثين رسالة تُطالبني أن أكتب رسالةً عمليّة وفقاً للمنهج الذي أتحدّث عنه وأطرحه في أحاديثي وبرامجي، سأجيب على هذه الرسائل هذه الإجابة المجملّة الموجزة التي أضعها بين أيديكم وستكون جواباً لنفس هذا السؤال حتّى لا أُكرّر الإجابة ولا أُكرّر الحديث عن مثل هذا الموضوع لأنني على علم أن هذا الأمر سيتكرّر ويتكرّر في الأيام القادمة، ولطالما سمعته شفهيّاً مباشرة وجهاً لوجه أو من خلال الاتصالات:

كتابة رسالةً عملية في الفتاوى والأحكام بالنسبة لي أمرٌ في غاية السهولة، المصادر متوفرة عندي، وأنا أحفظُ الكثير والكثير من أحاديث أهل البيت، وهذا واضح لمن يتابع برامجي، الأحاديث أحفظها،

أحفظها بالنص إما بدرجة ١٠٠% أو بدرجة ٨٠% أو أحفظ مضامينها وأعرف مصادرها، بسبب طول الفترة الزمانية التي قضيتها في خدمة حديث أهل البيت، فليس الأمر بالعسير عليّ أن أكتب رسالة عملية، وكذلك ليس الأمر بالعسير عليّ أن أطبعها وأن أنشرها، أن أنشرها على الانترنت أو أن أنشرها على الورق في المكتبات، هذا أمر هين جداً بالنسبة لي، مُشكلتي مع الرسالة العملية ليست في تأليفها وليست في طباعتها وليست في نشرها، الرسالة العملية مُعبّاة برمزية مُعيّنة، وهذه الرّمزية التي عُيّنَت بها الرسائل العملية هي بسبب الواقع الشيعي، بسبب الأعراف والتقاليد التي جرت في المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة، بسبب الأعراف التي نشأت في أجواء وكلاء المراجع وفي الجو الشيعي العام، فحينما أكتب رسالة عملية، الرسالة العملية ليست كتاباً، هي كتاب في الحقيقة، مجموعة من المعلومات، ولكن الأعراف والتقاليد والتراكمات والحالة الكهنوتية في الجو الشيعي التي أُضيفت بعد ذلك على الواقع الشيعي، وحالة الصنميّة أيضاً التي ضربت عامّة الشيعة، ضربت الواقع الشيعي، كُلُّ هذا يملّي على الرسالة العملية أن تكون باباً لإيجاد منظومة ما بين متبوعٍ وتابع، وأنا لا أريد أن أدخل في هذه اللعبة، الرسالة العملية تكون باباً وتكون مفتاحاً لتشكيل حالة نظامية ما بين متبوعٍ وأتباع، هذا هو الواقع الموجود على الأرض الذي ألمسهُ أنا والذي أعرفه، وإذا كان من قائلٍ يقول خلاف ذلك فلا شأن لي به، بالنسبة لي إنني محجوجٌ بعلمي، محجوجٌ بخبرتي، محجوجٌ بمعرفتي، وأتصرّف على هذا الأساس، لا شأن لي بخبرة الآخرين، ولا شأن لي ماذا يُقرّر الآخرون، بحسب خبرتي وتجربتي الرسالة العملية هي بؤابةٌ وأساسٌ لتشكيل منظومة ما بين متبوعٍ وأتباع، ويترتب على المتبوع مسؤوليات اتّجاه أتباعه، فحينما تُطبع الرسالة العملية سيطلب الأتباع بكذا وكذا، وأنا لا أريد أن أتحمل مسؤولية أحد، لا أريد أن يكون لي أتباع، ولا أريد أن أكون متبوعاً، ولا أريد أن أتحمل مسؤولية أحد.

قد يقول قائل هل هو فراژ من الواجب؟ ليس فراژاً من الواجب، أبداً، الذي يجعل نفسه متبوعاً في أجوائنا الدينيّة، في أجوائنا الشيعيّة، لا بُدَّ أن يكون ناطقاً عن أهل البيت، لا بُدَّ أن يكون ممثلاً للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، وأنا شخصياً لا أعرف أحداً في الوسط الشيعي تنطبق عليه الأوصاف التي تحدّث عنها الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الذين يمثّلونهم، في الذين ينطقون عنهم، في الذين هم حجة عنهم، أنا شخصياً لا أعرف أحداً، هذا لا يعني أنّه لا يوجد، بالنسبة لي لا أعرف أحداً، وأيضاً لا أجد هذه الأوصاف تنطبق عليّ.

قد تقول ما السبب؟ السبب أنا ابن المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، فتحت عيني في أجوائها وفي أجواء ثقافتها وفي أجواء مؤسساتها ومنظوماتها المختلفة في الواقع الشيعي، أنا ابن المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية بخطيها النجفي والقمي، نحن جيل تربي في أجواء مرجعية السيد الحكيم، السيد محسن الحكيم، ومرجعية السيد الخوئي، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد الحميني، نحن جيل تربي في أجواء المدرسة الأصولية ثقافة وعلماء وأعرافاً وتقاليدا، أنا من جيل تربي على منابر الشيخ الوائلي، أنا من جيل تربي على الثقافة التي انتجها حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلامي وسائر التنظيمات الشيعية الأخرى، أنا من جيل نشأ في وسط الحسينيات والمواكب والهيئات التي تعج بخطباء يقلدون الشيخ الوائلي في كل صغيرة وكبيرة، أنا من هذا الجيل، من هذه المنظومات، من منظومة المرجعية الشيعية، من منظومة الحوزة العلمية الدينية، إن كانت في منهجها النجفي أو في منهجها القمي، أنا من جيل تربي في الحسينيات والمساجد وعاش في وسط الأحزاب والمنظمات الشيعية، أنا من جيل عاش الثقافة الشيعية في المعارضة السياسية للنظام البعثي، أنا من هذا الجيل، وكل هذه العناوين بحسب قناعاتي القطعية وليست الظنية، كل هذه العناوين معبأة بالثقافة المخالفة لأهل البيت، كل هذه العناوين، ما بين ثقافة الشافعية وثقافة الأشاعرة والمعتزلة والثقافة الصوفية والثقافة القطبية، كل الذي فعلته وأفعله هو محاولة للفرار من هذا الواقع، كم هي درجة النجاح؟! ذلك الأمر يجده الإمام الحجة، لذا دائماً أكرر وأقول لا تأخذوا أقوالي وأفكاري وآرائي أخذ المسلمات، أنتم تابعوا، دققوا بأنفسكم، هناك أمران: الأمر الأول أنا من هذا الواقع الشيعي المعبأ بالفكر الناصبي، بالفكر المخالف لأهل البيت، وأقول هذا عن علم ودراية ويقين وما عرضته في برامجي خصوصاً في برنامج الكتاب الناطق لا يشكل مما أعرفه من أثر الفكر الناصبي في الواقع الشيعي حتى بنسبة ٥٠%، ما عرضته في برنامج الكتاب الناطق من شواهد وحقائق ووقائع ووثائق لا يمكن أن تُرد، ولو كان يمكن أن تُرد لردت، ولكنها حقائق دامغة، والله هذا لا يُشكل إلا نسبة قليلة مما أعرفه، لأنني لا أستطيع أن أتحدث عن كل شيء، هناك أشياء أعرفها تحتاج إلى وقت طويل جداً لبيانها، وهناك أشياء أعرفها وأنا متأكد منها لا أملك دليلاً حسيّاً يثبتها على الشاشة، لذا عرضت في برنامج الكتاب الناطق شواهد وأمثلة تتحدث عن آثار الفكر الناصبي في الساحة الثقافية الشيعية، فأنا ابن هذا الواقع شئت أم أبيت، وإنني سأبقى متأثراً بهذا الفكر، إنني جئت من هذا الواقع ولا زلت في هذا الواقع، ولا أستطيع أن أخرج من جلدي، هذا جلد بنته المؤسسة الدينية والأحزاب والمنظمات الدينية والحسينيات والمواكب والهيئات.

يُقال أنَّ الغزالي، أبو حامد الغزالي الشافعي في آخر أيامه، يُقال هكذا بعض علماء الشيعة يقولون، يُقال إنَّه تشيع، عدل عن الشافعية إلى التشيع، وكتب كتاباً، هناك كتاب معروف في الوسط الشيعي الشوافع ينكرونه ويرفضونه وهو (سر العالمين في ولاية أمير المؤمنين) في إثبات ولاية أمير المؤمنين لأبي حامد الغزالي، كما يقول بعض علماء الشيعة، يقولون بأنَّه كان يُسأل أكثر من مرة حتَّى في آخر لحظة من لحظات حياته، بحسب هذا البناء من أنَّه صار شيعياً، كان يُسأل كيف حالك الآن بعد أن صرت شيعياً؟ يقول قد اهتديت ولكن لا زالت بقايا، بقايا من السابق تعرُّ عليّ، لا زالت بقايا تتحرَّك في فؤادي وقلبي، وهذه قضية طبيعية، من هنا قال إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه في رسالته التي كتبها لذين الشقيقين الذين سألاه عمَّن يأخذان معالم دينهما؟ فماذا قال لهما في رسالته؟: **إصمدا في دينكما على كلِّ متين في حُبنا وكثير القدم أو القدم في أمرنا، إصمدا في دينكما على كلِّ متين في حُبنا وكلِّ كثير القدم في أمرنا فإفهما كافوكمما إن شاء الله تعالى** - هذا أمر، والسؤال كان عمَّن يأخذان معالم دينهما.

والأمر الآخر، الطبيعة البشرية، الطبيعة البشرية هي أنَّ الإنسان ينسى، يشته، يُخطئ، ولو كانت القضية فقط في هذا الاتجاه يمكن أن تكون أهون، ولكن مع الطبيعة البشرية التي تحتل الخطأ والغفلة والنسيان والاشتباه، ويضاف إليها هذه الثقافة النَّاصبية التي تجري فينا مجرى الدَّم في العروق في الواقع الشيعي، كيف يمكن لشخص أن يطمئن لحاله ويقول بأنني أمثل أهل البيت، وإنني أنطق عن أهل البيت، كيف يمكن لشخص أن يدعي هذا؟! لهذا السَّبب إنني أقول للذين كتبوا رسائلهم يطلبون مِنِّي أن أكتب رسالةً عمليَّة، لهذا السَّبب أنا لا أكتب رسالةً عمليَّة، وإلا عملية وضعها على الورق بالنسبة لي عملية في غاية السهولة ولا تحتاج إلى جهد كبير، قد تحتاج إلى أن أفرغ لها وقتاً، ربُّما بإمكانني في كلِّ يوم أن أكتب فصلاً من فصولها وليس ذلك بصعبٍ عليّ أبداً، لكنَّ مُشكلتي هي هذه التي أشرتُ إليها، هذا الجواب هو لكلِّ هذه الرسائل وللرسائل القادمة التي ستصلني بهذا الخصوص لأنني لن أكرِّر الإجابة، أعتقد أن هذا الجواب سيكون كافياً وسيكون موجوداً على الانترنت وحلقات البرنامج أيضاً تُعاد. أعيد الكلام إليك يا مُحَمَّد.

- **المُقَدِّم:** الله يحييكم سماحة الشيخ، أودَّ أن أنوّه للأخوة الذين يرسلون رسائلهم عبر رقم الموبايل لبرنامج الواتساب الذي بيَّناه في الحلقات السابقة، بعض الأخوة ما زالوا يرسلون هذه الرسائل بطريقة الفيديو، ونحن نعتذر لأنَّه مثل ما نوّه سماحة الشيخ الرسائل كثيرة، إن شاء الله الحلقة القادمة

سوف نبدأ نعرض الرسائل المصورة (الفديو) التي تصلنا، لكن بعض الأخوة يرسلون الرسائل مكتوبة أيضاً عبر الواتساب، نحن مبدئياً الآن نستلم هذه الرسائل ممن عذرهم أنه صعب عليهم أن يصلوا إلى إيميل البرنامج، تحيتي لأحد الأخوة أيضاً كان قد أرسل سؤالاً قبل مدة قال بأني نوهت على طريقة إرسال إيميل سؤالك وكان هناك خطأ حرف الـ A. نحن ان شاء الله بعد الفاصل سوف ننوه مرة أخرى نعيد طريقة الإرسال soalak@zahraun.com إن شاء الله سوف ننوه، لكن الآن نود أن نستمع إلهزمة الزغير وهو يتحدث في ذكرى أمير المؤمنين سلام الله عليه و (منصب ملوك الاقطار بأمر الرعية).

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

كما يعلم مُتابعوا البرنامج، البرنامج أسبوعي في كلِّ ثلاثاء، صحيح الإعلان الموجود أن البرنامج يبدأ في السَّاعة الخامسة بتوقيت جرينتش، الثامنة بتوقيت النّجف الأشرف، ولكن لأنَّ وقت الأذان يتقدّم فتأخّر بعض الشَّيء بحسب ما يسمح لنا هنا أن نُؤدّي الصَّلَاة، في الأسبوع الماضي كانت هناك حلقة استثنائية لأنَّ الأسئلة كثيرة وبعض الأسئلة تحتاج إلى إجابة مطوّلة، وقد تحدّثت عن موضوعين مُهمّين الموضوع الأوّل ظاهرة الإلحاد والموضوع الثّاني كان عن فضل عقيلة الهاشميين ومقامها العالي وسموّ رُتبها بالقياس إلى الصّدّيقة مريم، من جملة الرّسائل كانت هناك رسالة بخصوص هذا الموضوع، موضوع منزلة عقيلة الهاشميين، كانت هناك رسالة أرسلت قطعاً بعد البرنامج، خلاصة الكلام فيها، رسالة إنشائية أدبية طويلة، خلاصة الكلام فيها ما بيّنته من حديثٍ ومن تفاصيلٍ ومن آيات وأحاديث كان كلاماً طويلاً في نظر صاحب الرّسالة، وهو يطلب جملة موجزة مختصرة تختصر ذلك الكلام. من الصّعوبة جداً أن أختصر كلاماً طويلاً في جملة تُبيّن المضمون لكنني يُمكنني أن أقول هذه الكلمة الموجزة الّتي جُمِل ما بيّنته في حديثي عن منزلة عقيلة الهاشميين، يُمكنني أن أقول: مريمُ صديّقةُ آلِ عمران، أبوها عمران النّبي وهناك سورة قرآنية طويلة عريضة هي سورة آل عمران، فمريمُ هي صديّقةُ آلِ عمران، وزينبُ هي صديّقةُ آلِ عليّ، والفارقُ بينهما كالفارق بين عليّ وعمران، أعتقد أنّ هذه الكلمة الموجزة تُوجز ما شرحته وبيّنته، فمريمُ صديّقةُ آلِ عمران وزينبُ صديّقةُ آلِ عليّ، والفارق بين الاثنين، الفارق بين الاسمين، هو الفارق بين عليّ وعمران، فهذه بنتُ عمران، وهذه بنتُ عليّ.

بالنسبة لهذا الأسبوع، يوم غدٍ ستكون أيضاً عندنا حلقة استثنائية لا أدري هل ستكون هذه الحلقة الاستثنائية دائماً، ولكن أيضاً يوم غدٍ ستكون عندنا حلقة استثنائية سأجيب فيها أساساً على سؤالين، لأنَّ

الإجابة ستكون طويلة، إذا بقي وقت يمكن أن أجيب على أسئلة أخرى، السؤالان اللذان سأحدث عنهما، في حلقة يوم أمس السؤال الأول أخذته وحتى الثاني من المجموعة التي قلت بأنها تشتمل على انتقادات، وهذا الانتقاد يوجه لي على الانترنت وحتى في هذه الرسائل، تارة يوجه بشكل انتقاد وأخرى بشكل اتّهام وأخرى بشكل لوم، وأخرى، وأخرى، هو ما صدر مني وسيصدر أيضاً، سيصدر أيضاً مني في الأيام القادمة، ما صدر مني بخصوص الانتخابات في العراق، من أنني أشجع الشيعة على الاشتراك في الانتخابات، وسأقوم بهذا أيضاً في الانتخابات القادمة، فهناك من ينتقدي، وهناك من يتهمني، وهناك من يلومني، وهناك من يستفسر، وهناك، وهناك، هذا الموضوع سأجيب عليه لا لأن الانتقاد وجه إليّ، أنا لا أعبأ بالانتقادات، ولو كنت أعبأ بالانتقادات ما جلستُ هذا المجلس ولا فتحتُ تلك الملفات، فأنا لا أعبأ بالانتقادات ولا أعبأ بالكلام الذي يدور حولي أو عني أو عليّ، قل ما شئت، لكنني أريد أن أبين طريقة في التفكير، أريد أن أبين أسلوباً في التفكير، ربّما يعجب البعض وربّما لا يعجب البعض، هذا أمرٌ راجعٌ إلى قناعات الآخرين، فسأحدث في حلقة يوم غد عن هذه المسألة عن مسألة الانتخابات، ولماذا أشجع الشيعة على المشاركة فيها مع أيّ لا ناقة لي فيها ولا جمل.

والسؤال الآخر ، أيضاً أخذته من مجموعة الرسائل المشتملة على الانتقادات، ما يرتبط بقولي من أن زيارة الحسين واجبة، فقد تحدثت عن هذا الموضوع فيما سلف في برامج عديدة، عن أن زيارة الحسين واجبة، هناك يبدو من لا يعجبه هذا القول، ويبدو أن كثيرين لا يعجبهم هذا القول، نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلفٌ، وكلّ حزبٍ بما لديهم فرحون، أنا فرحٌ بما أقول والآخر فرحون بما يقولون.

هناك قضية أخرى أيضاً وردت فيها أسئلة كثيرة وأيضاً منها ما هو بعنوان اللوم، ومنها ما هو بعنوان النصيحة، ومنها ما هو بعنوان التخطئة، ومنها، ومنها، ورسائل عديدة، وحتى قبل هذه الرسائل وقبل هذا البرنامج أعتقد أن الفيسبوك مشحون بهذه المسألة، والكثير ممن أورد هذا الأمر الذي سأشير إليه وسأذكره قد يكونون من الأصدقاء والمُحِبِّين، هناك كثيرون يلوموني لوماً شديداً في هذه الرسائل وفي غيرها من أنني حين أذكر العلماء والخطباء والرموز الشيعة وهم ينتقصون آل محمد وأذكر ذلك من خلال كتبهم ومن خلال الفيديوات أو التسجيلات الصوتية إنني أترحم عليهم، يبدو أن الجماعة يُريدون مني أن أسبهم أو أن ألعنهم، لذلك يلوموني كيف تترحم مثلاً على الشيخ الوائلي، كيف تترحم على س من المراجع أو ص من المفكرين وأنت تنتقده وتبيّن لنا كلامه؟! أقول، إن الكثير من الناس لم يكونوا يعرفون هذه الحقائق إلا من

خلالي، فأنا [ما أدري، الجماعة يشترتون من عندي ويبيعون عليّ]!!، علي أي حال، أقف عند هذه القضية:

هذه القضية ناشئة بسبب التصنيع، قبل قليل قلتُ مشكلتي هي مشكلة غيري، قد أكون أكثر خبرةً في هذا الباب فهذا هو مجال تخصصي، وقد قضيتُ عمري في هذه الأجواء، هؤلاء الذين يرفضون ترحمي وأن أترضى وأن أدعو بالمغفرة والرضوان لعلماء الشيعة وللمراجع وللخطباء الذين انتقصوا آل محمد، مُشكلتهم الصنمية، هذه هي مُشكلتنا في الواقع الشيعي، فحينما يتحدث المتحدث لا بُدَّ أن يمدح ولا بُدَّ أن يمدح إلى النهاية وعلى طول الخط، وإذا انتقد فلا بد أن ينتقد إلى النهاية وعلى طول الخط، والأمور ليست كذلك، الإنسان عنده محاسن وعنده مساوئ، فما كان من محاسنه لا بُدَّ أن يُذكر، وما كان من مساوئه لا بُدَّ أن يُشار إليها، لا أتحدث عن المساوئ الشخصية، بل فيما يرتبط بعقيدتنا وديننا ومعرفة آل محمد وثقافة أهل البيت، إذ أنني أتحدث في هذه الأجواء والذين يُتابعوني ويشاهدون براجمي هم أيضاً من المهتمين بهذا الشأن ومن المواظبين على ملازمة هذه الأجواء.

هناك قضية مهمة جداً، هذه القضية هي قضية البراءة واللعن، من الذي يجب لعنه أو يجوز لعنه؟ الذي يجب لعنه ويجوز لعنه هو الذي تجب البراءة منه أو تجوز البراءة منه، لأن البراءة على مستويات، هناك من تجب البراءة منهم وهناك من تجوز البراءة منهم، فالذي تجب البراءة منه يجب أن يلعن، أن يلعن باللفظ على الأقل ولو مرة واحدة في العمر، والذي تجوز البراءة منه يجوز لعنه، وهذه القضية بحاجة إلى تفصيل، من ينطبق عليه هذا العنوان أنه شيعي، أنه من شيعة أهل البيت، لا تجوز البراءة منه بأي حال من الأحوال، هذا هو منطق أهل البيت، وحينما لا تجوز البراءة منه لا يجوز لعنه بأي حال من الأحوال، أيّاً كان، من العلماء، من المراجع، من الخطباء، من عامة الشيعة، أي شخص يُوصف بهذا العنوان، أنه شيعي من شيعة أهل البيت، الذي ينطبق عليه هذا العنوان لا تجوز البراءة منه بأي حال من الأحوال، فإذا كانت البراءة ليست جائزة فاللعن ليس جائزاً، ومُشكلة كبيرة أن يلعن الإنسان شيعياً، أتعلمون ماذا يحدث؟ هم أئمتنا يقولون لنا، أئمتنا يقولون لنا إذا ما صدرت اللعنة من لاعن، مثلاً أنا لعنتُ شخصاً، أحاديث أهل البيت هكذا تقول: فإن اللعنة ترتفع وتبحث عن مساغ لها، أي مكان تدخل فيه، فإذا لم تجد مساغاً رجعت على صاحبها وحلت عليه، فالشيعي إذا ما لعن، إذا لعنتُ شيعياً فإن اللعنة سترفع وتذهب تبحث عن مساغ لها في ذلك الشيعي، فلن تجد لأنه شيعي فستعود اللعنة على صاحبها، هذا هو منطق آل محمد، نحن نتبرأ من أفعال

الشَّيعة ومن أقوالهم المخالفة لأهل البيت، لكن هل نتبرأ منهم؟ لا يجوز لنا ذلك، الأئمة هم أمرونا قالوا تبرأوا من أقوالهم ومن أفعالهم، وقطعاً الشيعي ليست كل أفعاله مخالفة لأهل البيت وليست كل أقواله مخالفة لأهل البيت، كُلُّنا نقع في مخالفات فعلية أو قولية مع أئمتنا صلوات الله عليهم، لسنا معصومين: إلهي مَنْ كَانَتْ مُحَاسِنُهُ مَسَاوِي- في دعاء عرفة المروي عن سيّد الشهداء وهذه هي حقيقتنا-إلهي مَنْ كَانَتْ مُحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي-إذا كان الَّذي نُسمِّيه حقيقةً هو مجرد دعوى فكيف تكون الادِّعاءات؟ وإذا كانت المحاسن سيئات فكيف بالسيئات، أئمتنا أمرونا أَنْ نتبرأ من أفعال الشيعة المُخالفة لهم، خصوصاً في الجانب العقائدي، ومن أقوال الشيعة المخالفة لهم، أمّا أن نتبرأ من الشيعة فلا يجوز ذلك بأيّ حالٍ من الأحوال، وإذا ثبت أنّه لا يجوز البراءة من الشيعي فلا يجوز لعنه بأيّ حالٍ من الأحوال، هذا هو منطق أهل البيت، ما تتصوّرونه أنتم هذا ناشئ من عدم معرفة بثقافة أهل البيت، هذا ناشئ من عدم معرفة بما يريدُه أهل البيت، الأئمة يُبينون لنا ذلك: لَا تَسْتَعْجِلُوا عَلَى شِيعَةِ عَلِيٍّ- لا تستعجلوا عليهم بأيّ شيء؟ بالبراءة منهم، باللّعة عليهم، لا تستعجلوا عليهم، فلربّما زلّت لهم قدم فتبت لهم قدم أخرى، لا تستعجلوا على شيعة عليّ، ما هو الاستعجال هنا؟ لا تستعجلوا بالبراءة منهم أو باللّعة عليهم، نحن نتبرأ من أقوالهم وأفعالهم، وهذا بالضبط ما أقوم به، الَّذي أقوم به هو أنّي أعرّض ما صدر من انتقاص من علمائنا ومراجعنا وخطبائنا وبالوثائق، ما اتَّهمْتُ أحداً، بالوثائق وبالحقائق أنتقد ما صدر منهم وأتبرأ منه، لكنني لا أتبرأ من نفس العلماء والمراجع الشيعة، الإمام لا يقبل بذلك، إمام زماني لا يقبل ذلك، قد يقول قائل مثلاً إنّ الَّذي يقول هذا الكلام ما هو بشيعي، لست أنا ولا أنت نتمكّن أن نسلب وصف التشيع من أحدٍ أو أن نعطي وصف التشيع لأحد، مَنْ كان شيعياً نحن لا نمتلك الصلاحية لا أنا ولا أنتم ولا أيّ أحدٍ آخر، لا يوجد أحدٌ يمتلك الصلاحية في أن يسلب التشيع عني، فقط الإمام المعصوم، ولا أنا أستطيع أن أسلب التشيع عن أحد، يمكن أن أقول هذه الأفعال أفعال نواصب، هذه الأقوال أقوال نواصب، لكنني لا أستطيع أن أقول عن الشخص هو ناصبي، لا أستطيع أن أقول عن الشيعي هو ناصبي، يمكن أن أصف أفعاله لأنّ أفعاله تُشابه أفعال النواصب، بل أخذها من النواصب، هو يقلّد النواصب في ذلك، سواء كان عالماً بذلك أم لم يكن، فمن هنا وبحسب فقه أهل البيت وبحسب تعاليم أهل البيت لا يجوز مُطلقاً لعن أيّ شيعي من الشيعة، ما زال هذا الإنسان موسوماً بصفة الشيعة لا تجوز البراءة منه، وإذا كانت البراءة ليست جائزةً منه فإنّه لا يجوز لعنه، لأنّ اللعن مُتفرّع عن البراءة، فالَّذي يجب أن نتبرأ منه يجب أن نلعنه، والَّذي يجوز أن نتبرأ منه يجوز أن نلعنه، أمّا الشيعي وإن كان فاسقاً وإن كان

أفسق الفاسقين لا تجوز البراءة منه، هذه هي تعاليم أهل البيت، ما معنى الشفاعة؟ أليس النبي صلى الله عليه وآله يقول: (إِنَّمَا الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي) ما هي الكبائر؟ الكبائر هي المعاصي الكبيرة في الجانب المادي أو في الجانب المعنوي، (إِنَّمَا الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي) نحن عيوننا في يوم القيامة هي لأعمالنا أم لشفاعتهم؟ عيوننا وقلوبنا متوجهة لشفاعتهم، أملنا في شفاعتهم وليس في أعمالنا، هذا هو منطق أهل البيت، منطق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هو أنه لا يجوز أن نتبرأ من أي شيعة هذا أولاً، وحينما لا يجوز أن نتبرأ منه فلا يجوز أنه نلغنه، يجب علينا أن نتبرأ من أقوال الشيعة ومن أفعال الشيعة المخالفة لأهل البيت والمسيسة لأهل البيت، نعم هذا يجب علينا أن نتبرأ منه، هذه البراءة تكون قلبية وتكون قولية وعملية كالذي فعله في براجمي، ما أقوم به في براجمي هو براءة قولية وعملية مما صدر من مراجعنا وعلمائنا وخطبائنا في الانتقاص من أهل البيت وفي الإساءة إليهم، في الانتقاص من الزهراء وفي الإساءة إليها، يجب علي أن أتبرأ من ذلك، بحكم وظيفتي وبحكم اشتغالي وخبرتي في الحقل العلمي وفي الحقل الديني وفي الحقل التبليغي وفي الحقل الإعلامي لا بد أن أوظف هذه الإمكانيات في خدمة أهل البيت وفي عرض ما يجب علي أن أعرضه من البراءة قولياً وفعلياً مما صدر من علمائنا ومراجعنا من شيعة أهل البيت في الانتقاص من الزهراء وآل الزهراء، وهذا هو بالضبط الذي فعله، أترحم عليهم، إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه حين يذكر هشام ابن الحكم فإنه يترحم عليه، هشام ابن الحكم هو من أعمدة التشيع ومن كبار العلماء وكبار المراجع، هذا الذي قال عنه الإمام الصادق حينما كان هشام شاباً في أوائل اختطاط شاربه أصلاً وقبل ذلك، قال عنه: (نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ)، الإمام الصادق يصف هشام بأنه ناصرهم (نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ)، والإمام قال له في ذلك الوقت أيام شبابه قبل أن يبلغ العشرين قال: (يَا هِشَامُ اتَّقِ الزَّلَّةَ)، انتبه، (اتَّقِ الزَّلَّةَ) ثم قال له: (وَمِنْ وَرَائِهَا الشَّفَاعَةُ)، من وراء هذه الزلّة ستكون الشفاعة، الإمام الرضا هو يقول: (أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هِشَامٍ كَيْفَ كَانَ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِ أَبِي) هشام كان شريكاً في دم الإمام الكاظم بتصريح الإمام الرضا، قطعاً كان شريكاً لا بعنوان المباشرة وكان شريكاً لا بعنوان القصد، إنما ما صدر من أمور ومن محاورات، وهذه قصة لها تفصيلها وليس البرنامج هنا محلاً للحديث عنها، ما صدر منه كان أحد الأسباب التي دفعت الرشيد للإسراع وللمبادرة لقتل إمامنا الكاظم، فإمامنا الرضا يقول إن هشام كان شريكاً في دم أبي، ومع ذلك حين يذكره كان يترحم عليه، لأن هشام كان شريكاً في دم الإمام الكاظم لا بقصد، لم يكن بقصد سيء، هشام ناصر أهل البيت بقلبه ولسانه ويده، لكن الحماسة والسفاهة في بعض الأحيان، عدم التسليم، الغفلة، تؤدي بالإنسان إلى أن يصدر منه ما يصدر بحيث يصل إلى هذا المستوى أن يكون شريكاً

في دم الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه، ومع ذلك إمامنا الكاظم حين يذكره يترحم عليه، فماذا تقولون؟ هذا هو منطق أهل البيت الذي تعلمته من حديثهم، أنتم هذا الذي تقولونه إن كان من إخواني، أخوتي، أبنائي، بناتي، من أين جئتم به؟ أنا جئت بالذي صدر من هذه المصادر، هذا هو منطقي إنَّه منطق آل محمد، أنتم من أين جئتم بهذا الذي تقولون؟ ماذا تقولون أنتم؟ هذا هو منهج آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

لذا أقولها وبشكل صريح: لا يجوز بأي حال من الأحوال ولا يتصور أحد أي أجامل هنا أو استعمل أسلوب التقية، والله هذا هو صريح فقه آل محمد، لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يلعن أي شيعي مهما كان بأي حال من الأحوال، لأنَّه لا تجوز البراءة من أي شيعي، يجب علينا أن نتبرأ من أقوال الشيعة وأفعال الشيعة المخالفة والمسيئة لأهل البيت، هذا واجب علينا أن نتبرأ منها وأن نبين قبائحها، أمَّا هذا الذي يُنشر على الشبكة العنكبوتية من سباب ومن فحش ومن لعن للعلماء وللمراجع الشيعة وللخطباء فهو أمر ليس جائزاً بأي وجه من الوجوه وأنا هنا أعلن براءتي من ذلك، أعلن براءتي من كل ذلك، لا أعلن براءتي من الذين قالوا هذا الكلام، أعلن براءتي من أقوالهم، لأن الذين كتبوا هم شيعة أيضاً، هم شيعة أهل البيت، وكتبوا ذلك بدافع الغيرة والمحبة بحسب ما يتصورون ولكنهم يخالفون تعاليم أهل البيت، فمثلما أتبرأ من أقوال علمائنا ومراجعنا وخطبائنا ومفكرينا الذين ينتقصون من الزهراء وآل الزهراء، أتبرأ أيضاً من أقوال الشيعة على الفيسبوك وعلى أي وسيلة من الوسائل الأخرى حينما يلعنون أي شيعي من شيعة أهل البيت، أي شيعي موصوف بهذا الوصف لا يأتي الشيطان هنا فيقول هؤلاء ليسوا بشيعة، نحن لا نمتلك الصلاحية على أن نسلب هذا الوصف عن أحد، هذه الصلاحية لا يملكها إلا إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أعتقد أنَّ كلامي واضح لا يحتاج إلى تأؤل ولا يحتاج إلى إعطائه أبعاداً أكثر ممَّا فيه من دلالة عقائدية وفقهية وشرعية واضحة، ومع ذلك أنا أتحدى الجميع أن يأتوني بمقطع من حديث إن كان في سابق أيامي أو في هذه الأيام لعنت فيه شيعياً واحداً، وإذا كان قد صدر مني هذا، لم يصدر بحسب ما أعرفه من نفسي، وإذا كان قد صدر مني هذا فأرشدوني إليه في أي موطن ذكرت شيعياً فلعنته؟ إنا بشر عادي أخطئ وأقع في الاشتباهات، دلوني في أي موضع، وأنا سأرفع هذا المقطع وسأعتذر للذي ذكرته باللعن وسأستغفر بين يدي إمام زماننا صلوات الله عليه وأحاول أن أرفع أي تسجيل أو أي ذكر لهذا الأمر في أي موطن من المواطن الإعلامية أو من مواطن النشر التي أستطيع أن أتصرف فيها، أرشدوني إلى ذلك في أي موطن، لا أريد أن

أتحدث أكثر من ذلك، ربّما أُكرّر هذا الكلام في حلقاتٍ أخرى لأجل أن تكون الصورة واضحةً، ربّما الكثير ممّن يستمعون لحديثي ليسوا الآن أمام الشاشة، سأكرّره في مواطن أخرى بحسب الحاجة. وأعيد الكرة إلى ملعبك.

- المقدم: الله يحبك شيخنا، سماحة الشيخ طيب الله أنفاسك، حقيقة حضرتك حين كنت سماحة الشيخ، هذا الموضوع تحديداً أنا كنت أسجل ملاحظات لذلك ما أعرف كيف سأكمل البرنامج مع هذه الأمور، سؤال عابر ولو أخرج قليلاً عن جوّ الأسئلة، سؤال مباشر ولو هو سؤال أعتقد في العراق خاصةً يسألون هذا السؤال، سؤال مباشر جداً سماحة الشيخ، سماحة الشيخ هل عندك صفحة على الفيسبوك؟
- سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي: لا.
- المقدم: ولا الانستغرام؟
- سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي: لا.
- المقدم: إذاً لا يوجد موقع شخصي الآن عبر وسائل التواصل الاجتماعي يمثل حضرتك؟
- سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي: أبداً.
- المقدم: إطلافاً؟
- سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي: إطلافاً، موقع زهرايون هو موقع خدمي فقط يعرض البرامج، لا يوجد فيه أي شيء، وإذا ما دخلت على صفحة أخبار الموقع ستجد إعلاناً، هذا الإعلان كان مكتوباً من أول يوم فُتح فيه هذا الموقع، أنّه لا يوجد إيميل ونحن لا نستلم أي إيميلات، لا يوجد بريد إلكتروني، ونحن لا نستلم أي إيميلات، موقع زهرايون لا توجد فيه كتابات، لا توجد فيه أخبار، لا يوجد فيه أي شيء، فقط هو عبارة عن مكتبة تُجمع فيها البرامج كما هي مثلما تُعرض في التلفزيون أو الندوات أو المجالس أو المحاضرات، أنا ما عندي لا حساب على تويتر ولا عندي صفحة على الفيسبوك ولا عندي موقع رسمي بإسمي شخصياً ولا حتى عندي بريد إلكتروني ولا عندي أي شيء موجود على الشبكة العنكبوتية بإسمي أباشره، هناك مواقع تنشر ما يصدر عني من برامج أو من خطابات أو من كتابات وهذه هي دالّة على نفسها بنفسها، ولا توجد إضافات أو حواشي أخرى أساساً.

- **المقدم:** طيب الله أنفاسكم سماحة الشيخ.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** وأسماعك.
- **المقدم:** لكن الحقيقة حديثي إن شاء الله أنا ساختصر الكلام حتى نستثمر وقت البرنامج، إن شاء الله ما سأقوله إن شاء الله سماحة الشيخ لا يحسبه في خانة المدح الزائد، الذي يقترب من سماحة الشيخ عن قرب والذي يكون قريباً مثل الإخوان الموجودين في القناة سوف يعرف سماحة الشيخ الذي هو الشيخ الغزي أستاذنا مثل ما نعرفه وليس الشيخ الغزي الذي صدّروه بعض الإخوة عن طرق الفيسبوك مع شديد الأسف موقفه هو هذا مثل ما كنا نتابعه وأيام محاضرات قم في هيئة قمر بني هاشم، والآن سماحة الشيخ عبر المؤدّة أيضاً كنّا متواجدين بخدمة هذا المشروع والآن أيضاً عبر شاشة قناة القمر، كما نراه أمام الشاشة هو أيضاً خلف الشاشة في الكواليس هو أيضاً نفس الشيء، لكن مثلما ما هو أيضاً سماحة الشيخ قال بأنه سوف يُعاد هذا الكلام في الحلقات القادمة فالكلام الذي يُطرح على الفيسبوك تحت العناوين الموجودة هي لا تمثل سماحة الشيخ إطلاقاً ولا الذي ينزل من عناوين تحت مواقع اليوتيوب أيضاً، هذه القضية مهمة جداً، مثل ما سُئل سماحة الشيخ من أين جئتم بهذا الكلام؟ أصحاب الإدّعاءات كثيرة، الله يجيرنا منهم إن شاء الله، مثل ما قال أيضاً ما نقدر نتبرأ منهم لكن هذا الواقع، وطن يقول: من خلّد هاي الفكرة جاوبنا عن إيمان، جاوبنا عن إيمان، هذا الفاصل ونرجع معكم إن شاء الله نكمل فقرات البرنامج.
- **المقدم:** الحلقة كما عرضنا ويُنّا في إعلاناتنا هي حلقة أسبوعية كل ثلاثاء الساعة الثامنة بتوقيت النجف الأشرف بثاً مباشراً وهي الساعة الخامسة أيضاً بتوقيت جرينتش، طبعاً هو لا يكون الوقت مضبوط يعني على رأس الساعة بسبب وقت الأذان مثل ما بيّن سماحة الشيخ قبل قليل أنّه نحن نضطر أن يُرفع الأذان في مدينة لندن ونأخذ فرصة الصلاة والكادر أيضاً حتى نتهياً للبرنامج فمثل حلقة اليوم بدأت اعتقد الساعة خمسة وثلاثة وعشرين دقيقة أو أقل من ذلك، أيضاً هي في النجف راح تكون خمسة وثلاثة وعشرون دقيقة وكل ما يتقدّم وقت الأذان نحن أيضاً سوف نتقدّم بضعة دقائق، يعني سوف يكون البث المباشر مقتزناً بوقت الأذان، حلقتنا كل ثلاثاء لكن غداً إن شاء الله على نفس التوقيت هي حلقة استثنائية تتناول سؤالين مهمين: الأوّل حول موضوع الانتخابات سماحة الشيخ سوف يتحدث عن الانتخابات في الفقرة الأولى، والفقرة الثانية عن وجوب زيارة

الحسين صلوات الله وسلامه عليه، سوف ننوّه أيضاً عن تفاصيل الاتصال ففقراتنا سوف تكون متنوّعة إن شاء الله، ولكن أعيد الكلام إلى سماحة الشيخ والأسئلة طويلة، تفضّل شيخنا.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

هذه رسالة من الدكتور أسير الأعرجي، السيّد أسير الأعرجي من الحلّة من بابل، تحياي للدكتور أسير، وأسأل الله أن تكون على أتم الصحة والعافية أنت ومن عندك، سأقرأ الرسالة بشكل مجمل وأعتقد أنّ الجواب سيكون واضحاً جداً في حلقة يوم غد، حينما أتحدّث عن وجوب زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، لكنني سأجيبك بربع جواب.

السؤال هكذا، يقول الدكتور أسير الأعرجي: اليوم سألوني عن روايات في عدم الزّيارة في شهر رمضان، وأورد أمثلة من الروايات، مثل هذه الرواية وهي في وسائل الشيعة يُشير إلى موطن الكلام في الموضوع، الرواية عن الإمام الصادق: (فَلَيْسَ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَّا فِي حَجٍّ أَوْ فِي عُمْرَةٍ أَوْ مَالٍ يَخَافُ تَلْفَهُ أَوْ أَخٍ يَخَافُ هَلَاكِهِ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْرُجَ فِي إِتْلَافٍ مَالٍ أَخِيهِ فَإِذَا مَضَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَلْيَخْرُجْ حَيْثُ شَاءَ) هي نفس الروايات يا سيّد أسير واضحة، هذه الرواية تقول إلى يوم ثلاثة وعشرين، بينما الرواية التي بعدها تتحدّث عن كلّ الشهر، هو نفس هذا الحديث يُشير إلى أنّ القضية أُخذت بحسب الظرف الذي صدر فيه هذا الكلام وبحسب المتلقّي، هذه الرواية ماذا تقول؟ تقول: (فَإِذَا مَضَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَلْيَخْرُجْ حَيْثُ شَاءَ).

الرواية الثّانية: (فَقَالَ لَهُ: أَقِمْ حَتَّى تَفْطِرَ) يعني إلى سؤال (فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهُوَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَقْرَأُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾) فالمكوث يكون كلّ الشهر، هو هذا الاختلاف يُشير إلى أنّ القضية أخذت هذا الاتجاه، الإمام في الرواية الأولى أجاب بنحوٍ يتناسب مع السّائل والظرف الذي يعيشه السّائل وأجاب في الرواية الأخرى مع الظرف الذي يتناسب مع السّائل، إذا ما رجعنا إلى الروايات والأحاديث التي تحدّثت عن زيارة الحسين فزيارة الحسين واجبة، الحجّ واجب ولكن زيارة الحسين منزلتها ودرجتها ووجوبها لا يمكن أن تُقايَسَها بالحجّ أبداً، هذا المطلب سأتناوله غداً إن شاء الله وستتّضح الصورة حينما نتحدّث عن الواجب العقائدي، الواجب العقائدي أعلى رتبةً وأعلى درجةً من سائر الواجبات الفرعية، هذا ما سيّتضح في حلقة يوم غد، كما قلت قبل قليل من إنني سأجيبك بربع جواب في هذه الحلقة، وتتمّة الكلام في يوم غد، مع تحياي ودعائي لك بالتوفيق.

هذه رسالة وهي طويلة لم يذكر فيها بشكل واضح اسم المرسل لكن كتب في العنوان as like waves السؤال الأول سأقرأ بدايته، لأنه قد فصل كثيراً والرسالة طويلة، السؤال الأول: كنت في نقاش مع بعض الأصدقاء ذات مرة حول بعض أبيات النعي الشهيرة التي يذكرها الخطباء في مجالس سيد الشهداء، وأبدت اعتراضاً على مضمون بعض هذه الأبيات، وجاء بمثال: (يا خايب خلّي خويا حسين ساعة.. اغمضته وامد للموت باعه) على ما أتذكر هذه تُقرأ في المقتل في يوم العاشر، وكأنّه خطاب من العقيلة لشمس حين أراد أن يذبح سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، السائل هنا يثير اعتراضات على هذا الشعر والآخرين يردون عليه وأعتقد أنّ هذه القضية متكررة، الخلاصة ما هي؟

الخلاصة أنّ السائل يسأل يقول هل من حقّي أن أعترض على الأشعار وعلى النعي الذي يُقرأ في المجالس الحسينية حين أجده ليس مناسباً، أنا أقول ليس من حقك بل هذا واجب، يجب علينا أن ننزه المجالس الحسينية، ليس فقط من حقك، إذا كنت قادراً على أن تنزه المجالس الحسينية أو أن تكون سبباً لبث الوعي ولتفهيم الخطيب أو الشاعر أو الرادود أو المسئول عن الموكب لطرح الفكرة الصحيحة عن آل محمد، ليس جائزاً فقط هذا أمر واجب، أمّا هذا الكلام الذي يُقال بأنّ هذا من سوء التوفيق من أنّك تُشكل على ما يُذكر من شعر الناس تبكي لأجله وهذه الأشعار هي لأجل أن تتساقط الدموع، هذا الكلام كلام خائب وهذا الكلام ليس صحيحاً وهذا جزء من التثويل المغناطيسي الذي ينتشر في الوسط الشيعي، بغض النظر عن هذا البيت أو عن غير هذا البيت، لا أريد أن أدخل في المصاديق والأمثلة فهذا بابٌ سيجرني إلى حديث طويل جداً، لكنني أتحدث عن المبدأ وعن الفكرة، هل من حقنا أن نعترض على يُذكر في المجالس الحسينية وفيه إساءة لسيد الشهداء، وفيه إساءة للعقيلة زينب، وفيه إساءة لمنطق أهل البيت وثقافة أهل البيت؟ إنني أقول هذا واجب بل من أوجب الواجبات علينا.

واجبنا نحن الشيعة ما هو؟ يجب علينا التمهيد لإمام زماننا، ما هي أول فقرة في التمهيد لإمام زماننا في إحياء أمر آل محمد، ما هي أول فقرة في إحياء أمر آل محمد؟ إنّه إحياء أمر الحسين، أول فقرة في التمهيد لإمام زماننا إحياء أمرهم وأول فقرة في إحياء أمرهم إحياء أمر الحسين وأول فقرة في إحياء أمر الحسين أن ننشر الثقافة الحسينية بحسب موازين الكتاب والعقيدة، بحسب منطق علي وآل علي، هذا هو إحياء أمر الحسين وهذا هو إحياء أمر أهل البيت.

يُحَدِّثُني البعض من إخواننا، ليلة البارحة كُنت على اتصالٍ مع أحد الأخوة فكان يقول هناك من يتحدث في النجف فيقولون نحنُ كُنَّا نقول بأنَّ السيِّدة مريم هي أفضل من الصديقة الزهراء، فأني حديث هذا الذي يقوله هذا الرجل من أنَّ العقيلة زينب هي أفضل بكثير وبكثير من الصديقة مريم؟ هذا هو المنطق المخالف لأهل البيت، وهذا المنطق هو منطق مراجع، أنا لا أتحدَّث عن عامَّة الشيعة، ما هو هذا الكلام نفسه مُثَبَّت في تفسير الميزان وفي غيره، من القول بأفضلية السيِّدة مريم على الصديقة الطاهرة فاطمة، هذا مُثَبَّت في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي وفي غيره، هذا ما يرتبط بالسؤال الأوَّل.

أمَّا السؤال الثاني فيقول: هناك من طلبة العلم، هو هكذا كتب: أحدُ المعمِّمين يبرِّر سبب أخذ الفقهاء بعلم الرجال هو أنَّ كُتِبَ حديث أهل البيت فيها روايات غير صحيحة ويأتي بمثال: (لا تُزَوِّجُوا الحَسَنَ فَإِنَّهُ مِطْلَاق) والسائل يسأل يقول: هل هذه الروايات موجودة؟ نعم هذه الروايات موجودة، الأمرُ مُتَحِلِّطٌ عليك، الإشكال على علم الرجال هو لأنَّ هذا العلم مُتَعَارِضٌ مع منهجيَّة الكتابِ والعِترَةِ، سأُتَحَدَّثُ عن هذا الموضوع ربَّما في الحلقات القادمة، أو ربَّما حتَّى في هذه الحلقة ستأتينا أمثلة، الكتاب الكريم في سورة الحجرات في الآية السادسة: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ ما قالت الآية ردَّوه بل قالت ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الخطاب للَّذِينَ آمَنُوا ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ هذه الآية تُلغي علم الرجال من أوَّلِهِ إلى آخره، إذا كان الفاسق لا يُرَدُّ خبره فماذا نصنع بعلم الرجال؟ كيف نتبيَّن؟ الأئمَّة يبيِّنوا لنا أن نعرض الحديث على كتاب الله، فما خالف كتاب الله فهو زخرف، أن نعرض الحديث على الَّذي نعرفه من حديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، هناك ثوابت معروفة في حديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، إذا كان عندنا حديث مشكوك نعرضه على الكتاب وعلى حديث العترة المعروف لدينا، الكتاب كيف نفهمه؟ نفهمه من خلال حديث أهل البيت، أهل البيت فسَّروا القرآن، وعلم الرجال علْمٌ يتعارض مع هذا المنطق، هذا تبرير، تبرير واهي، بل هو تبرير سخيف هذا التبرير، كُتِبَ الحديث بشكل عام سواء كانت فيها هذه الروايات أم لم تكن لا يُؤثِّر ذلك عليها لا من قريب ولا من بعيد، الحديث الَّذي نعرفه عن آلِ مُحَمَّدٍ نأخذه من دون بحثٍ أو نقاش فنحن مأمورون بالتسليم، والحديث الَّذي نشكُّ فيه نعرضه على الكتاب و على أصول حديث العترة الثابتة لدينا، وهذا هو منهج أهل البيت، نحن ما عندنا كتاب يمكن أن نقول عنه بأنَّه من أوَّلِهِ إلى آخره صحيح.

المرسل ذكر هذا الكلام: أليس كتاب الكافي الشريف معجزة الكتب الشيعية؟ هو هذه الكلمة أنا أقولها، وإلَّا لم يقل أحدٌ هذا الكلام، هذه كلمة اقتبسها المرسل لا أدري هو من أخواني؟ من أخواتي؟ الَّذي

أرسل هذه الرسالة أقتبس هذا الكلام من كلامي، أنا أقول الكافي معجزة في الوسط الشيعي بالقياس إلى سائر الكتب الحديثية الأخرى، هذا لا يعني أنَّ كُلَّ كلمةٍ في الكافي هي صحيحة، أبدأً، الأصل في أنَّ أحاديث أهل البيت صحيحة، وإذا ما اعترض الشكَّ عرضها على أصول الكتاب وعلى أصول العترة، إذا اختلفت مع أصول الكتاب وأصول العترة نحن نتركها ونعرض عنها فهي زُخرفٌ لا قيمة لها حينئذٍ.

رسالة أخرى وهذه الرسالة من الأخ العزيز حسن عبد الفتاح الشمري من طويريج كربلاء المقدسة، الرسالة طويلة، الأخ حسن يسأل عن توقيع اسحاق ابن يعقوب ولماذا لم يُرتَّب المراجع الأثر على ما جاء فيه: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا) -ورتبوا أثراً على ما جاء في نفس التوقيع: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ أَحَادِيثِنَا) -ونفس السؤال يقول: لماذا لم يُرتَّبوا أثراً على قول الإمام الصادق في حديث القاسم ابن معاوية: (فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيُقِلَّ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)، أنا أعتقد أنَّ الأخ حسن هو عارفٌ بالإجابات لأنَّ طريقة الرسالة وطريقة الكتابة هي بنحو الاستفهام الاستنكاري وبنحو التساؤل والاستفسار الذي يصدر من شخصٍ يعرف السبب، لكنني سأجيب بشكلٍ مجملٍ فهذا الموضوع تحدثتُ عنه فيما سلف وسأتحدث عنه أيضاً فيما سيأتي، بالنسبة لتوقيع إسحاق ابن يعقوب بعض العلماء قالوا هذا التوقيع ضعيف وهو لا يقوى على مواجهة الأحاديث الأخرى، باعتبار أنَّ التوقيعات ضعيفة في رأي الكثير من مراجع الطائفة، فقالوا هذا التوقيع ضعيف، أمَّا هذا المقطع: (وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ) فهم في الأبحاث الفقهية يقولون عنه ضعيف ولكنهم يُثَقِّفون عامة الشيعة عليه، ففي ذلك منفعة كما يرون، وإلَّا في الدروس وفي الأبحاث الفقهية فإنَّهم يقولون عن هذا المقطع بأنه ضعيف أيضاً، ما يتعلق بالخمس، الخمس قصته واضحة ولا أحتاج إلى أن أقف طويلاً عنده، أمَّا بالنسبة لحديث القاسم ابن معاوية فإنَّهم يصفونه بالضعف أيضاً، وحتى الذين يحاولون أن يقبلوا الحديث فإنَّهم يقولون إنَّ الحديث جاء بنحو عام: (إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيُقِلَّ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) لم يرد تصريح واضح بخصوص الأذان أو الإقامة أو التشهد الوسطي والآخر، وأعتقد من خلال ما ذكرته أخي العزيز حسن المسألة واضحة لديك، وأنا قد تحدثتُ بشكل مفصّل في الحلقات المختصة بكلِّ موضوعٍ من هذه الموضوعات في برنامج الكتاب الناطق، البرنامج موجود على الانترنت وإن شاء الله تعالى سنعيد بثّه بشكلٍ كامل، حينما أنهي آخر حلقة من حلقات برنامج الكتاب الناطق سنعيد بثّه من أول حلقة إن شاء الله تعالى.

رسالة من الأخ يبدو هكذا نعيم طالب، من العنوان، ويطلب نصيحة في أن أرشده إلى مجموعة من الكتب التي كما يقول للتدرج في تحصيل ما تيسر من علوم أهل البيت، أنا لا أدري هل السائل يتحدث في مستوى التخصص، يريد أن أذكر له كُتُباً في مستوى التخصص أو يريد أن أذكر له كتباً بنحو عام، إذا كان في مستوى التخصص من أفضل الكتب عليك بكتاب الكافي وتفسير البرهان، إذا أردت أن تقرأ وتحفظ وتتابع عليك بهذين الكتابين، أمّا بنحو عام يمكنني أن أشير إلى كتاب الغيبة للشيخ النعماني وهو من أفضل ما كُتِبَ في بابه، وكتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ويمكن أن تضيف إليه كتاب كامل الزيارات لابن قولويه، ويمكن أن تضيف إليه أيضاً كتاب الخصائص الحسينية للشيخ جعفر التستري، ويمكن أن تكون قائمة طويلة من هذه الكتب مثل كتاب نفَسُ المهموم للمُحدِّث القُمِّي، يمكن أن تضيف إليها مجموعة كتب السيّد عبد الرزاق المقرّم رحمة الله عليه، وكتب أخرى، إذا كان المراد الاطلاع على ثقافة عامّة بخصوص تأريخ أهل البيت وسيرة أهل البيت، ربّما من أفضل الكتب هو الجزء الأول والجزء الثاني من كتاب الكافي الشريف والجزء الثالث، ويمكن أن تضيف إليها كتاب سليم ابن قيس، ويمكن أن تضيف إليها تفسير الإمام العسكري، وهو موجود في تفسير البرهان وأنا أشرتُ إلى تفسير البرهان، يمكن أن تضيف إليها أيضاً تفسير العياشي وهو موجود أيضاً في تفسير البرهان، تحياتي ودُعائي للأخ نعيم طالب.

رسالة من الأخ محمد محمد ترتبط أيضاً بموضوع الرسالة العملية وأعتقد أنني أجبت على هذا السؤال فتقدّمت الإجابة فلا حاجة للتكرار.

ورسالة أيضاً من الأخ أبو أمير من كربلاء، نفس الكلام عن رسالة عملية وأعتقد أنّ الجواب مرّ قبل قليل.

ورسالة من الأخ العزيز العنوان meto يسأل عن الكرات يقول: هل تُؤمن بالكرات للمؤمن تشبه الاستنساخ لكن تُسمّى بالكرات، وغير الكرة التي تكون في عصر الظهور، هل هناك كرات وكرات كما قال الإمام عليّ عليه السلام وما شرح في كتاب التهافت، وليس التهافت وإنما الهفت، يبدو يقصد الهفت، وما شُرح في كتاب الهفت وليس التهافت، لا يهمني الكتاب ولكنّ الكتاب شرح موضوع الكرات، فهل لها وجود أم غير موجودة؟

بالنسبة للمضامين التي وردت في كتاب الهفت هذه المضامين مخالفة للأصول الواضحة لدينا عن أهل بيت العصمة، هناك الرجعة وقد تحدثت عن موضوع الرجعة في عدة حلقات طويلة في برنامج الكتاب الناطق، يمكنك أن تراجع هذه الحلقات وهي موجودة على الانترنت وأيضاً سيعاد بثها على شاشة القمر، الرجعة للمؤمن الروايات تُحدثنا بأن الذين محضوا الإيمان وحتى الذين محضوا الكفر، لكن الحديث عن المؤمنين، هنا السؤال، الذين محضوا الإيمان من مات منهم يعود كي يُقتل ومن قُتل منهم في الحياة الدنيا يعود كي يموت، فكل نفس ذائقة الموت، النفوس جميعاً تذوق الموت، الروايات فصلت في هذا المطلب ولا أجد مجالاً للتفصيل الطويل، لكن ما سألت عنه، أنا لا أدري هل تقصد التناسخ أو الاستنساخ، حين قلت: هل تؤمن بالكُرّات للمؤمن تشبه الاستنساخ؟ فهل الحديث عن الاستنساخ الذي طُرح في هذا العصر، ما يسمّى بالاستنساخ، الاستنساخ الحيواني، الاستنساخ البشري، أو المقصود التناسخ هذه العقيدة الباطلة، أن الإنسان حين يموت تعود روحه في هيكل جديد؟ بالنسبة لعقيدة التناسخ فهي عقيدة باطلة، المؤمن بحسب رواياتنا يعود في الرجعة، فمن قُتل في الدنيا يعود كي يموت، ومن مات في الدنيا يعود كي يُقتل، الرجعة مساحتها طويلة عريضة، جزء من الرجعة يسمى الكرة، والمراد من الكرة هي المقاطع التي تحدث فيها الحروب ويحدث فيها القتال، الرجعة هي عنوان واسع، هذه الرجعة تبدأ مُقدّماتها قبل ظهور الإمام، وهناك من يرجع مع الإمام الحُجّة، لكن دولة الرجعة تبدأ بعد نهاية العصر المهدوي الأول، ما يُسمّى بعصر الظهور، وحين تنتهي هذه الفترة تبدأ دولة الرجعة، خلال دولة الرجعة هناك الكرة، الكُرّات هي مقاطع معينة داخل الرجعة وهي التي تحدث فيها الحروب، وهناك الأوبة وهي المرحلة الأخيرة من الرجعة، ما تُسمّى بالأوبة، والأوبة تلك هي حينما نصل إلى ما سمّته الروايات بجنّة الدنيا، وهي الدولة المُحمّدية العظيمة الخاتمة، نحن لا نعتقد بالتناسخ ولا بأخوات التناسخ، للتناسخ أخوات، هناك التماسخ، وهناك التفاسخ، وهناك التراسخ، وهذا ما تحدث عنه كتاب الهفت الشريف الذي أشرت إليه خطأ أنت بكتاب التهافت، كتاب الهفت الشريف تحدث عن التناسخ والتماسخ والتفاسخ والتراسخ، وهذه المضامين نحن نرفضها جملةً وتفصيلاً بحسب منطق مُحمّد وآل مُحمّد، يمكنك أيضاً أن تعود إلى مجموعة حلقات العلوّ والغلاة في برنامج الكتاب الناطق وقد تحدثت عن هذه المسألة، إضافةً إلى الحلقات التي تحدثت فيها عن موضوع الرجعة.

سؤال، يُمكن في الكُرّات الكثيرة أن الأئمة بحسب ما يُريدون بحسب ولايتهم أن يُعيدوا مؤمناً لا بعنوان التناسخ ولا بعنوان الاستنساخ؟ إذا كُنْتَ قد كتبت ذلك صحيحاً وقصدت الاستنساخ وليس التناسخ، يمكن لهم أن يفعلوا ذلك، لكن هذا لم يُذكر في الروايات وإنما أقول هذا لأن الأئمة قادرون على أن

يفعلوا كُلَّ شيء كما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) أمّا النّظام العام، النّظام العام أنّ المؤمن يرجع، قد يرجع في زمان الإمام الحُجّة، قد يرجع في أيّ مقطعٍ من مقاطع دولة الرّجعة، ممكن أن يرجع في زمن سيّد الشهداء، يمكن أن يرجع في زمن أمير المؤمنين، له رجعة، فالراجعون ليس بالضرورة أن يرجعوا في زمن الإمام الحُجّة، الأدعية التي نقرأها في أنّنا نرجع في زمن الإمام الحُجّة هذه هي رغبتنا، رغبة الشيعة في نُصرة إمام زمانهم، وهذا لا يعني أنّ الجميع سيرجعون في زمن الإمام الحُجّة، لكن هناك أدعية، هناك طقوس، هناك زيارات، هناك أعمال، من واطب عليها سيُزق الرّجعة في زمن الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لكن ليس بالضرورة أنّ أيّ مؤمنٍ سيرجع في زمن الإمام الحُجّة، هناك من المؤمنين من يرجعون أصلاً قبل عصر الظهور، في إرهابات ومُقدّمات عصر الظهور، هناك من المؤمنين من يرجعون مع الإمام الحُجّة، وهناك من المؤمنين من يرجعون مع باقي الأئمّة، فدولة الرجعة دولة طويلة جداً جداً، بالنسبة للتناسخ بالنسبة للكُرّات لم يأتي لذلك ذكرٌ فيما نعرفه من الحديث الصّحيح للعترة الطاهرة، في كتب الغلاة قالوا وقالوا ولا شأن لنا بحديث الغلاة، تحياتي للأخ العزيز ميتو وأسأل الله له التوفيق.

رسالة، قبل أن نذهب إلى هذه الرسالة لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

- المُقدّم: إن شاء الله، نحن عندنا فقرة الآن نطلق فيها إلى موقف حدث بين الحرمين الشريفين في كربلاء، طفلة زائرة حسينية قادمة من الجمهورية الإسلامية والتقّى بها أحد مراسلي القنوات الفضائية الإيرانية وسألها، دار بينهما كلام وحُتم هذا الكلام بالبكاء، نطلب الآن من الأخ المخرج أن ينقلنا إلى تلك الأجواء، نعود نكمل بعدها إن شاء الله.
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

سلامٌ على رقية الشّهيدة الغريبة اليتيمة، الرسالة التي بين يديّ كما يبدو من العنوان المكتوب باللغة الإنجليزية Fatooma يبدو من الأخت فطومة تشتمل على هذا السؤال: وَرَدَ فِي الدُّعَاءِ الْمَخْصُوصِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ بِخُصُوصِ النَّبِيِّ: (وَأَعْطَاهُ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مُحْمُوداً يَغِيبُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ) وتقول عني بأنني قلت من الأفضل عدم ذكر مثل هذه المعاني، وهي تقول: وعن نفسي تركتُ قراءة هذا الدعاء، أرجو التوضيح هل هذه المعاني دخيلة على هذا الدعاء وهناك سؤال ثاني سآتي على قراءته.

هذه الأدعية البعض منها قطعاً ورد عن أهل البيت، بهذا اللسان وبهذا اللحن، البعض منها قطعاً ورد عن أهل البيت وموجود بصياغته الصحيحة، والبعض من هذه الأدعية ورد عن أهل البيت وحدث فيه عبث، هناك أحاديث عندنا صحيحة كما جاءت عن أهل البيت، وهناك أحاديث حدث فيها العبث، الأدعية كذلك هناك أدعية لم يُعبث بها وهناك أدعية عُيبت بها، هذا الدعاء وأمثاله أدعية موجودة، حينما تحدثت عن هذه الأدعية وقلت بأنه من الأفضل عدم ذكر هذه المعاني إنني لم أقصد أن لا تُقرأ هذه الأدعية، وإنما أن لا تُقرأ هذه الأدعية بالفهم الخاطئ، في وقتها إذا تذكرين أيها الأخت العزيزة إذا تذكرين كنت قد عرضت أقوالاً لبعض الخطباء المعروفين والمتحدثين المعروفين وبعض المراجع الكبار من مراجع الشيعة وهم يقولون من أن صلاتنا على محمد وآل محمد ترفع من شأنهم، فقلت إن قراءة الأدعية بهذا المضمون ليس صحيحاً، لكننا إذا قرأنا هذه الأدعية بالفهم الصحيح فهذا هو المطلوب، الفهم الصحيح ما هو؟ أعطيك مثلاً: في سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا • لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، نحن إذا كنّا مع الآية ومع ألفاظها، وقد استمعنا إلى أحد مراجع الشيعة في التلفزيون وهو يتحدث عن هذه الآية لأنه لا خبرة له بحديث أهل البيت فماذا قال؟ قال: الآية تتحدث عن أن النبي كان يقع في بعض الذنوب الاجتماعية، ما هي الذنوب الاجتماعية؟ الذنوب الاجتماعية إذا أردنا أن نطبقها على أرض الواقع يعني أنه يكذب، يخون الأمانة، يغش في المعاملة، هي هذه الذنوب الاجتماعية، هو قطعاً لا يقصد ذلك لكن ماذا يصنع؟! هو لا يقصد ذلك أنا متأكد بأنه لا يقصد ذلك ولكن ماذا يصنع؟ ماذا يصنع الرجل؟ الرجل لا علم له بحديث أهل البيت، صحيح هو آية الله العظمى الكذائي! لكن الرجل لا علم له بحديث أهل البيت، هو مُشبع بالفكر القطبي، كلما يخرج في التلفزيون يتحدث حديثاً قطبياً صافياً شاملاً كاملاً، فحينما وصل إلى هذه الآية فقال، لأن الآية صريحة: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية صريحة، النبي له ذنوب متقدمة ومتأخرة، حاله من حالي، فماذا يصنع هذا المرجع العظيم؟ قال: النبي معصوم ولكنه يقع في بعض الذنوب الاجتماعية، أهل البيت ماذا يقولون؟ يقولون إن النبي قال لعلي يا علي لقد نسب الله إلي ذنوب شيعتك ثم غفرها، ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ هذا الذنب ما هو ذنب رسول الله، هذه ذنوب الشيعة، هذا أصلاً ناشئ وموجود ومُتحقق في العرف العام حين يُقال لشخص أن احسب هذا الخطأ عليّ، خطأ شخص آخر، احسب هذا الذنب وهذا الخطأ عليّ، ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ أنا وأنتم لنا ذنوب متقدمة ومتأخرة، رسول الله ليس له ذنوب متقدمة ومتأخرة، وهذا الخطاب أيضاً ليس لرسول الله فقط، هو للحجة ابن الحسن أيضاً، هذا الخطاب أيضاً للإمام الحجة ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»، إِنَّمَا ذُنُوبُ الشَّيْعَةِ مَا هِيَ ذُنُوبُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فإذا كان هذا الخطاب لرسول الله والمقصود من غُلُو المنزلة والوسيلة لشيئته فالمعنى صحيح، تُقرأ هذه الأدعية والمعاني صحيحة، لكن المشكلة إذا قُرئت الأدعية بفهم خاطئ.

السؤال الثاني: عن الدعاء الذي يقرأ في شهر رمضان: (وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوَانٍ مَن شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَلَا تُهَيِّيَ بِكَرَامَةٍ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ) أرجو توضيح المعنى؟ هذا هو الدعاء والذي قد يُسمَّى في كُتُب الأدعية يُسمَّى بدعاء الحجّ في بعض الأحيان وفي بعض الأحيان يُسمَّى بدعاء المغرب، دعاء عن الإمام الصادق في شهر رمضان: (اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ وَمَنْكَ أَطْلُبُ حَاجَتِي) إلى أن يقول الدعاء: (وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوَانٍ مَن شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ) وأنا أقرأ لكم من مفاتيح الجنان: (وَلَا تُهَيِّيَ بِكَرَامَةٍ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ)، السؤال عن هذه العبارة ما معناها؟ الداعي هنا يدعو يقول يا إلهي لو أن الظروف لو أن البلاء لو أن التقدير لو أن سوء التوفيق قادي إلى أي شيء إلى أن أكون سبباً في إهانة وليّ من أولياءك فأبعدني عن ذلك، وإذا كان هذا لا يُبعد إلا أن تُسلط عليّ من أعدائك من يُهينني فسلط عليّ عدوّاً من أعدائك يُهينني ولا تجعلني مهيناً لأوليائك، هذا هو مراد الدعاء (وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوَانٍ مَن شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ) أيّ واحد فليهيّ ويكون لي كرامة، ولكن لا تهَيِّ بكرامة أحد من أولياءك، أن تجعلني سبباً في الانتقاص من كرامة أحد أولياءك، فهذه هي المهانة، حتّى لو كنت قادراً مقتدرًا قويًا، حاكماً زعيماً قائداً، كنت زعيماً دينياً، سياسياً،...

هذا هو المنطق الذي تحدّث عنه إمامنا الصادق في الرواية التي رواها لنا إمامنا الحسن العسكري وهو يتحدّث عن مراجع السوء عند الشيعة، فماذا يقول عن المراجع الفاسدين من مراجع الشيعة؟ ماذا يقول؟ إنهم يتعصّبون يُعرفون بالعصبية فيتعصّبون على الذي لا يكون معهم يُهلكونه، صفتهم هذه، يُهلكون من يتعصّبون عليه وإن كان أهلاً للإعزاز والإكرام، ويكرمون من يتعصّبون له وإن كان للإذلال والإهانة أهلاً، بالضبط هذا المنطق بعكس هذا المنطق الذي عليه مراجع من مراجع الشيعة كما يقول إمامنا الصادق صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

فالدعاء هو هذا معناه (وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوَانٍ مَن شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ) فليهيّ من يهيّ، ذلك يكون لي كرامة ولكن الإهانة أن أكون سبباً في إهانة أحد أولياءك (وَلَا تُهَيِّيَ بِكَرَامَةٍ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ) أي لا تجعلني مُهاناً أن أكون جارحاً ومُنْتَقِصاً من كرامة أحد أولياءك، والحديث هنا عن شيعة أهل البيت فما

بالكم بأولئك الذين ينتقصون من كرامة آل مُحَمَّد؟ ماذا تقولون عنهم؟ هؤلاء هم الذين أنتقدوهم وأنتقد أقوالهم في براجمي، تحيائي للأخت فطومة ودعائي لها بالتوفيق.

ويبدو هذا سؤال آخر منها أيضاً، لم أكن مُلتفتاً في الحقيقة إلى المرسل حين جئت بهذه الرسالة، الرسالة سؤال عن مقطع جاء في زيارة أمين الله: (فَقَبْضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ)، ماذا جاء في زيارة أمين الله وهي الزيارة التي يُزار بها أمير المؤمنين: (حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ فَقَبْضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ)، يبدو أن السائلة تسأل فتقول من أن هذا الأمر يجري على الباقيين من الخلق (فَقَبْضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ) كُلُّ الخلائق الله سبحانه وتعالى يقبضها إليه باختياره، هذا الكلام صحيح ولكن حين نتحدث عن الخلائق من أن الله يقبضهم إليه باختياره فالمراد من الاختيار هنا الإرادة بإرادته، لكن الحديث هنا عن سيد الأوصياء (فَقَبْضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ) المراد من الاختيار هنا المحبة، هذا المعنى نفهمه من خلال التفاصيل التي وردت في الروايات والأحاديث، من الذين يتولون قبض الأرواح؟ هناك عدة مراتب في عملية قبض الروح للموتى، أكثر الناس يقبض أرواحهم الملائكة الأعوان، وهم أعوان ملك الموت عزرائيل، ملك الموت عنده جيوش من الملائكة تُسميهم الأدعية والروايات بالملائكة الأعوان، وقد ورد ذكرهم في الصحيفة السجادية في دعاء الصلاة على الملائكة، حين يذكرهم إمامنا السجاد، يذكر أصناف الملائكة، فيصلي على ملك الموت والأعوان، الأعوان جيوش من الملائكة، هم جنود عزرائيل في قبض الأرواح، فأكثر الناس من المؤمنين ومن غيرهم الذين يتولون قبض أرواحهم هم الملائكة الأعوان، أمّا عزرائيل فهو يأتي في مهمات خاصة كما تقول الروايات عزرائيل يقبض أرواح الذين محضوا الإيمان محضاً حتى يكرمهم، ويقبض أرواح الذين محضوا الكفر محضاً حتى يكون في خدمتهم بحسب ما يقتضيه الحال، فعامة الناس من المؤمنين وغيرهم، القابضون لأرواحهم هم الملائكة الأعوان، والذين محضوا الإيمان، والذين محضوا الكفر، الذي يقبض أرواحهم هو عزرائيل، وعزرائيل يقبض أرواح الأنبياء، أمّا مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فَإِنَّ مَيِّتَهُمْ لَيْسَ بِمَيِّتٍ كَمَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ، وفي رواياتنا الذي يقبض أرواحهم هو الله، وقبض الله لأرواحهم هو شأن لا نعرفه، مع العلم بأن الروايات تُحدثنا أن زائر الحسين إذا مات في طريق زيارته أو في طريق عودته إلى أهله، الذي يقبض روحه هو الله، الروايات هكذا تقول، قضية الحسين قضية أخرى، هذه أخرجوها من البحث، قطعاً هنا قبض روح زائر الحسين لا كقبض أرواح آل مُحَمَّد، هذا موضوع آخر، (فَقَبْضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ) هذا القبض هو قبض حب، ليس كقبض الملائكة الأعوان وليس كقبض عزرائيل، (يَا أَحْمَدَ خَلَقْتَنِي لِأَجْلِي)، وأحمد صلى الله عليه وآله له شؤونات وكل شؤوناته محبوبة لخالقه (يَا أَحْمَدَ

خَلَقْتُكَ لِأَجْلِي)، فحين خلق أحمد كانت لأحمد شؤونات ومظاهر، كُلُّ هذه المظاهر كُلُّ هذه الشؤون محبوبَةٌ عند خالقه، شَأْنٌ من شؤونات أحمد أَنْ يكون في الدنيا، وشَأْنٌ من شؤوناته في الدنيا في مقطع زمني مُعَيَّن أَنْ يخرج من هذه الدنيا، مع الالتفات أَنَّ مِيتَهُمْ ليس بِمِيتٍ وَأَنْ قَتِيلَهُمْ ليس بِقَتِيلٍ، هذه كلماتها ما هي كلماتي، راجعوا نهج البلاغة، راجعوا كتب الحديث، ستجدون هذه الكلمات واضحة صريحة جلية فهذا القبض هنا قبضٌ يختلف عن سائر أنواع القبض، مع أَنِّي بَيِّنْتُ الأمرَ بشكلٍ موجزٍ ويسيرٍ، والقضية أعمقُ من ذلك بكثيرٍ، لكنني أكتفي بهذا العرض وأعود بالحديث إلى محمد.

• المُقَدِّم: الله يحييكم، طيب الله أنفاسك سماحة الشيخ.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

الرَّسَالَةُ من الأخ العزيز حسين مرهي بحسب ما هو مكتوب في عنوان الرسالة، في سؤاله يقول: حين سئلت السيِّدة الزَّهراء ما أفضلُ شيءٍ للمرأة قالت أن لا يراها رجالٌ ولا ترى رجالاً، ألا نستفيد من هذه الرواية وشبهاتها والآيات القرآنية كهذه الآية ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ﴾ بأنَّ حِجَابَ المرأة حسب منهج أهل البيت هو العباءة الزينية أي مع غطاء الوجه؟

هذا المعنى الَّذِي جاء عن الصديقة الكبرى صلوات الله عليها أنَّ أفضل شيءٍ للمرأة أَنْ لا ترى رجالاً وَأَنْ لا يراها رجل، أن لا ترى الرجال وَأَنْ لا يراها الرجال، هذا المعنى مأخوذ في الصورة المثالية، وإلا في الواقع العملي لا يمكن أن يتحقق هذا الأمر على أرض الواقع، الصديقة الطاهرة كان سلمان والصَّحابة أيضاً يدخلون إلى بيتها يتحدثون معها، هي خرجت وفتحت الباب للذين هاجموا الدَّارَ، خطبت في المسجد، الصديقة صلوات الله وسلامه عليها في هذا المضمون الَّذِي بيَّنته تحدّثت عن حقيقة علمية، تحدّثت عن حقيقة نفسية، تحدّثت عن حقيقة دينية، في المستوى المثالي، ربُّما في المستوى الَّذِي يجعل المرأة في الحدِّ الأكمل وفي الحدِّ الأمثل، لكن في الواقع العملي هل يمكن تطبيق ذلك؟ في الواقع العملي لا يمكن تطبيق ذلك، تشخيص العباءة الزينية بهذه الطريقة، نحن لا نملك دليلاً قطعياً على أَنَّ العباءة الزينية هي بهذه الطريقة، الحجاب ليس له صورة معيّنة، فهو يختلف باختلاف الأزمنة، وباختلاف الأمكنة، المراد من الحجاب هو الستر بحسب الشروط الشرعية المبيّنة، نحن لا نستطيع أَنْ نستخرج هذه المضامين إن كان من الرواية الَّتِي أشير إليها أو مما جاء في الآيات القرآنية الكريمة، أَنْ نستخرج هذا المضمون النهائي الَّذِي تصوّرتَه أنت، نعم يمكن أن يكون هذا من جملة الاحتمالات، من جملة الصُّوَر، ولكن تبقي هذه القضية قضية شكل

الحجاب تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والظروف الموضوعية، وتبقى محكمة بالحدود والقوانين الشرعية المعروفة في دائرة الستر وعدم التجسيد والإغراء. تحياتي للأخ العزيز حسين مرهبي.

وسؤال من الأستاذ الأخ العزيز أحمد المواشي: ما صحة ما نسب للسيد الخميني قوله في تصريح صحفي: (إنّ صيانة الجمهورية الإسلامية أهمّ من صيانة حياة شخص واحد، وإن كان الإمام المعصوم، لأنّه هو أيضاً سيضحي من أجلها)؟

هذا الكلام كلام صحيح وقد قاله السيد الخميني في بعض خطاباتهِ، هذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب (صحيفه نور) وهو كتاب باللغة الفارسية، مترجم أيضاً، تُرجم إلى اللغة العربية، هذه النسخة الأصلية التي طبعتها وزارة الإرشاد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، هذا هو الجزء الخامس عشر (صحيفه نور)، الكتاب الذي جُمعت فيه بيانات وخطابات ورسائل السيد الخميني وهو أمر بجمعها، وتمّ ذلك بإشراف من السيد أحمد الخميني في وقتها، هذا الجزء الخامس عشر، هذه طبعة وزارة الإرشاد، لأن هناك أكثر من طبعة، مركز مدارك فرهنگي انقلاب اسلامي، التابع لوزارة الإرشاد، يعني مركز وثائق الثورة الإسلامية الثّقافي، المركز الثّقافي لوثائق الثورة الإسلامية، في صفحة ٢٢٠ يقول، بالفارسية، بعد أن يتحدّث: واين يك تكليف الهي است براي همه، كه اهمّ تكليف هائي است خدا دارد، يعني حفظ جمهوري اسلامي از حفظ يك نفر ولو امام عصر باشد، اهميتش بيشت است- إلى آخر الكلام، نفس المضمون الذي أشار إليه الأستاذ أحمد المواشي.

وموجود في الترجمة العربية صحيفة الإمام هذا هو أيضاً الجزء الخامس عشر مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ ميلادي صفحة ٣١٩: من أهمّ الواجبات التي فرضها الله بمعنى أنّ صيانة الجمهورية الإسلامية أهمّ من الحفاظ على حياة شخص واحد ولو كان إمام العصر لأنّ إمام العصر أيضاً يضحّي بنفسه لأجل الإسلام- هذا المضمون موجود في بيانات السيد الخميني رحمه الله عليه.

سؤال والمرسل عنوانه ليس واضحاً، اقرأ السؤال إذا كان المرسل يتابع البرنامج قطعاً يعرف سؤاله: مدى الموثوقية بكتاب سليم ابن قيس الهلالي ومدى مطابقته مع أحاديث أهل البيت عليهم السلام وأئيها نعتمد؟

كتاب سليم ابن قيس في نظر علماء الشيعة، الأكثر يُضعفونه، أكثر علماء الشيعة، المعاصرون وخصوصاً مدرسة السيد الخوئي، المراجع المعاصرون يُضعفون هذا الكتاب، بالنسبة لي كتاب سليم ابن قيس كبقية كتب الحديث، الأصل في أحاديثه أنها صحيحة، المواطن التي يحصل فيها الشك نعرضها على كتاب الله وعلى حديث العترة الثابت بشكل واضح لدينا، الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة والذي سيكون عنوانه: (الخاتمة) سيأتينا إن شاء الله في الأيام القادمة في الوقت المناسب نعلن عنه بعد تمام الجزء الثالث وهو الكتاب الناطق، في الجزء الرابع سأتناول كتاب سليم ابن قيس بالدرس والتحقيق والتفصيل إن شاء الله تعالى.

وهناك رسالة من مجموعة من الشباب تحت هذا العنوان (منتدى شباب الناصرية)، الرسالة يطلبون فيها جواباً على سؤالين، سؤال لا أجد فائدة من ذكره لأنه سيدخلني في دوامة، والسؤال الثاني: يسألون هل أن هذه الأرض خصوصية، لأرض الناصرية، لأرض هذه المنطقة، المنطقة الجنوبية؟ هل لها علاقة خاصة بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟

أرض العراق عموماً لها علاقة خاصة بأهل البيت، وأهل البيت أحبوا أرض العراق، ولكن بخصوص السؤال لن أحدثكم عن التاريخ المعاصر، أقول للذين أرسلوا الرسالة سأحدثكم عن أشياء ربما لا تعرفونها، وربما تعرفونها، لا أدري، لكنني أظن أنكم لستم مطلعين عليها أو لستم مطلعين على تفاصيلها، بالنسبة لاسم الناصرية فهو اسم حديث نسبة إلى مؤسس المدينة ناصر الأشقر وهو من شيوخ المنتفج، من شيوخ آل سعدون، هذه المنطقة كانت تُسمى (ذو قار)، وإنما يُقال لها ذي قار بالكسر باعتبار الإضافة، منطقة ذي قار، وإلا التسمية الأصلية لها ذو قار، والقار هو القير، القير الأسود، فهناك عيونٌ قيرية في هذه المنطقة فتسمى هذه الأرض بأرض فيها قير، فيها عيونٌ قيرية، فسميت ذو قار وعُرفت بعد ذلك بحسب الإضافة بذو قار، منطقة ذي قار، بساتين ذي قار، أرض ذي قار، فجاءت مجرورة، لأن ذو من الأسماء الخمسة أو الستة تجرّ بالياء، وإلا التسمية الأصلية لها المذكورة في كتب التاريخ هي ذو قار، ذي قار هذه التي سُميت بعد ذلك إحدى مدنها بالناصرية وشاع هذا الاسم للمنطقة كلها، ذي قار هذه هي الأرض التي وُلد فيها إبراهيم الخليل، في منطقة أور وهي جزءٌ من ذي قار، من هذه الأرض، وجزءٌ من مدينة الناصرية من توابع مدينة الناصرية، وهذه المعلومة معلومة يتفق عليها اليهود والنصارى والمسلمون من أن إبراهيم الخليل وُلد في مدينة أور، أي في ذي قار، أي في الناصرية، وإلى يومك هذا هناك آثار لبيت إبراهيم الخليل، لبيت عائلته، للبيت الذي وُلد فيه ربُّنا، هناك آثار لبيت يُعرف ببيت إبراهيم الخليل، إبراهيم الخليل هو سيد التوحيد،

المرحلة المتكاملة من التوحيد هي مرحلة التوحيد الإبراهيمي، ولذلك نحن نقول على ملّة إبراهيم، فإننا لا نقول مثلاً على ملّة آدم، مع أنّ آدم نزل بالتوحيد في الأرض، وكلّ الأنبياء بُعثوا بالتوحيد، لكننا لا نقول على ملّة نوح، ولا نقول على ملّة هود أو صالح وهم جميعاً أنبياء بُعثوا بالتوحيد، التوحيد الأكمل هو التوحيد الإبراهيمي، وتعبير القرآن عن إبراهيم من أنّه كان أُمّةً، إذا أردنا أن ندرس شخصيّة إبراهيم، فإننا نرى أنّ أُمّةً فعلاً، من هذه الأرض نطق لسان التوحيد الإبراهيمي، من هذه الأرض من أرض أور، من هذه الأرض بدأت حركة تحطيم الأصنام، ولذلك تأريخ هذه الأرض تأريخ مشحون بالمعارضة، ربّما هذه بقايا أنفاس إبراهيم محطّم الأصنام في هذه الأرض، فإننا نرى من هنا نطق بالتوحيد من أرض أور، ومن هنا بدأت رحلته في تحطيم الأصنام، وفي مواجهة أعتى الدكتاتوريات، ديكتاتورية النمرود، النمرود كان أقوى من فرعون، كان أقوى من سائر الملوك الآخرين إذا أردنا أن نقوم بمقارنة، على جميع الاتجاهات، إبراهيم أيضاً في رواياتنا هو الذي اشترى أرض كربلاء يهيئها للحسين، مثلما اشتراها أمير المؤمنين والحسين اشتراها أيضاً، أرض كربلاء اشترت أكثر من مرّة، أوّل من اشتراها إبراهيم من النّاس الذين يقولون نحن مُلاكها، من الذين وضعوا أيديهم على هذه الأرض، فإننا نرى خطّط لكربلاء، ثمّ عبّر إلى الشام وخطّط هناك لكلّ الديانات ولكلّ النبوّات التي جاءت من بعده، والتي لها الأثر الكبير في المسيرة البشرية، وإلّا لم يُركّز القرآن على بني إسرائيل هذا التركيز على أنبياء بني إسرائيل؟ في الوقت الذي يترك مئة وأربعة وعشرين ألف نبياً، أيضاً ما للأماكن المقدّسة في فلسطين كان لإبراهيم يد فيها، ثمّ هو الذي بنى الكعبة، وهو الذي خاطب النّاس في الأصباب النّداء الإبراهيمي، في الروايات حين يتحدّث القرآن أنّه ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ هذا الأذان كان خطاباً للأصباب، حتّى أنّ الروايات تقول إنّ الذي أجاب إبراهيم مرّتين فإنّه سيحجّ مرّتين، والذي أجاب ثلاثاً سيحجّ ثلاثاً والذي أجاب مرّة سيحجّ مرّة، فكان الخطاب موجّهاً للأصباب، قضية كبيرة جداً مرتبطة بالمسجد الحرام، بالكعبة، بالحج، بالصّلاة، كلّ ذلك بسبب إبراهيم، وجاء بإبنه إسماعيل ومن هنا بدأت الشجرة المُحمّديّة، نلاحظون إنّ إبراهيم كان أُمّة فعلاً في كلّ الاتجاهات، فإننا نرى إبراهيم كان والدّاً لإسحاق، وإسحاق والد يعقوب، ويعقوب هو والد كلّ الأنبياء الإسرائيليين، يعقوب هو إسرائيلي، فكّل الأنبياء الإسرائيليين إلى عيسى الذي سيكون له دور في غاية الأهميّة مع إمام زماننا هم من أولاد يعقوب، وإسماعيل أصل الشجرة المُحمّديّة هو من ولد إبراهيم، وهو وإسماعيل بنوا الكعبة، إلى تفاصيل كثيرة، إبراهيم من هذه الأرض، فأوّل مُوحّد نطق بالتوحيد الكامل كان من هذه الأرض.

قضية أخرى تحدّث عنها التأريخ وأنا أعتقد إنّها ليست ببعيدة عن الذي ذكرته عن إبراهيم الخليل، هذه الأرض أرض ذي قار هي أوّل أرض يُرفع فيها شعار (يا مُحَمَّد) في كُلِّ الكرة الأرضية، أول أرض رُفع فيها شعار (يا مُحَمَّد) وقطعاً هذا لم يأت جزافاً، القضية مُرتبطة بإبراهيم الخليل، معركة ذي قار أين حدثت؟ بين الفُرس والعرب، حدثت في هذه المنطقة مع بني شيبان، ولا زال بنو شيبان إلى يومك هذا أحفادهم يعيشون في هذه المنطقة، أصلاً في مدينة الناصرية الآن توجد منطقة تسمّى بالشيباني لأنّ هذه الأراضي كانت محلاً لسكنائهم، المعركة حدثت هنا، قصة النعمان ابن المنذر، القصة طويلة لا مجال للحديث عنها، قصة النعمان ابن المنذر مع كسرى وكيف أنّه أودع عائلته ودروعهُ وأسيافهُ ومجوهراته عند هاني ابن مسعود الشيباني، ولمّا طلب كسرى من الشيباني هذا أن يأتيه بما ترك النعمان عنده رفض، وقبيلة بني شيبان كانت قليلة العدد نصرتها قبائل أخرى، والقصة مُفصّلة في كتب التأريخ لكنّ كسرى بعث بجيش مهول تتقدّمهُ الفيلة، وما كان كسرى يبعث بالفيلة إلّا لأمرٍ مهمّ، بينما هذه قبيلة صغيرة، أراد أن يؤدّب العرب حتّى لا يعترض بعد ذلك عربيٌّ على أمره أو لا يُطيعه، متى حدثت المعركة؟ كما عليه الكثير من المؤرّخين حدثت المعركة في بداية البعثة، وجاء من جاء، البعض يقول هو المثنّى ابن حارثة الشيباني، جاء من الحجاز إلى أعمامه لزيارتهم لشأنٍ من شؤونه، فوجدهم في هذا الحال أنّ كسرى قد أرسل جيوشه وهم مرعوبون خائفون من هذه القوة الهائلة، هو اقترح عليهم، قال إنّ كثيراً من العرب يتيّمون بولدٍ لعبد المطلب، يعني مُحَمَّدًا صلّى الله عليه وآله، فتيّموا باسمه وارفعوا اسمه شعاراً في المعركة، فحملوا وهم ينادون يا مُحَمَّد فانكسر الجيشُ الفارسيّ وهي أوّل وقعةٍ ينتصر فيها العرب على الفرس بتلك القلّة القليلة، وهناك حديثٌ مشهور في كُتب الحديث والسّير عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال، قال في يوم من الأيام لمّا دققوا بعد ذلك وصلت الأخبار في ذلك اليوم انكسر الجيش الفارسي، قال: (اليوم اليوم انتصف العرب من الفُرس وقد نصّروا بي) اليوم انتصر العرب من الفرس، اليوم انتصف العرب من الفرس وقد نصّروا بي، فهذه الأرض أرض ذي قار هي أوّل أرض رُفع فيها شعار يا مُحَمَّد، وما هو بغريب، أتعلمون أنّ شعار الحسين في يوم عاشوراء هو (يا مُحَمَّد) هكذا يقول الصّادق صلوات الله وسلامه عليه، كان شعار الحسين في يوم عاشوراء (يا مُحَمَّد يا مُحَمَّد) صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قضية أخرى أيضاً مهمّة جدّاً، تلاحظون قلت هذه الأرض هي الأرض التي صدر منها أوّل مُحطّم للأصنام وهو إبراهيم، وأوّل ناطقٍ بالتوحيد، بالتوحيد الكامل، التوحيد الإبراهيمي، وما كان له من أثر كبير في العراق في الشام وفي مصر وفي الحجاز، وهذه الأرض هي أوّل أرض رُفع فيها اسم مُحَمَّدٍ بشكلٍ علنيّ في

أوائل البعثة وهي أول أرض يطأها أمير المؤمنين حينما دخل العراق وعسكر فيها، وما ذلك بغريب إنَّها أرض آبائه وأجداده، لذلك عسكر فيها، اقرأوا في كتب التاريخ حينما دخل أمير المؤمنين إلى العراق في أي منطقة عسكر؟ عسكر في ذي قار، عسكر في الأباطح، الأباطح هي المنطقة الممتدة حالياً ما بين أطراف الأهوار التي تنتهي حدودها في البصرة والعمارة والناصرية من هذه المنطقة إلى مدينة السماوة وما بعدها تُسمى بالأباطح أو البطحاء، وإلى اليوم توجد منطقة، مدينة من المدن التابعة لمحافظة ذي قار، مدينة موجودة تسمى بالبطحاء، هي بالضبط في هذه المنطقة منطقة الأباطح التي نزل فيها أمير المؤمنين وعسكر هنا وأرسل رسله كي يجمعوا له الأنصار من الكوفة ومن المناطق المختلفة في العراق، في هذه المنطقة تجمعت قوات أمير المؤمنين في منطقة ذي قار ولا أعتقد أنَّ الأمر كان جزافياً إنَّها هي الأرض التي خرج منها جدُّه الأعلى إبراهيم، لذلك أمير المؤمنين حين سألوه في سفره هذا كما تذكر كتب السير والتاريخ فقالوا له من أين أصلكم يا أمير المؤمنين؟ قال أصلنا من نبط العراق، ونبط العراق هم الأقوام الذين كانوا يسكنون الأباطح، لو رجعتم إلى كتب التاريخ وكتب السير نبط العراق هم الأقوام الذين كانوا يسكنون الأباطح، أباطح العراق، التي كما قلت قبل قليل من الحدود النهائية لأهوار العمارة والبصرة والناصرية تمتد إلى بادية السماوة، هي هذه التي تسمى بأباطح العراق، المناطق التي كان يسكنها الأنباط، وبعد ذلك هاجر قسم من الأنباط إلى الأردن وإلا فموطنهم الأصلي هنا، ومثما بعد ذلك بالآراميين إبراهيم آرامي نبطي لذا أمير المؤمنين يقول أصلنا من نبط العراق، ربُّما الذين يُسمَّون الآن بالسومريين، قد يكونون هم وقد يكونون غيرهم، لا أدري، الآراء بين المؤرخين مختلفة، فعسكر أمير المؤمنين في هذه الأرض، وجاءه أنصاره من الكوفة ومن المناطق الأخرى، وبعد ذلك تحرَّك باتجاه البصرة، ولذا هنا مقام في مدينة الناصرية، في هذه المنطقة، في منطقة الأباطح، هناك مقام معروف بمقام الخطوة، يُقال له مقام أمير المؤمنين، يُقال خطوة الإمام علي، ويُقال مقام الخطوة، ويقال منصور أبو الحسن، مقام موجود يزار وعمر بعد سقوط النظام البعثي وهو مقام كبير موجود ومشهود يشهده النَّاس، هذا المقام هو في نفس المنطقة التي عسكر فيها سيِّد الأوصياء قبل ذهابه إلى واقعة الجمل.

هناك حادثة تُتناقل في المنطقة، ينقلها الآباء عن الأجداد يقولون في الأيام التي بقي فيها أمير المؤمنين في هذه الأرض، في أرض ذي قار، في يوم من الأيام خرج على جواده فعر جواده، فيقولون هذا المقام بناه شيعة على المكان الذي عثر فيه جواد الأمير، يعني هنا أثر لحافر جواد الأمير وسمي المقام (منصور أبو الحسن)، عادةً الذي يعثر يُقال له كلمة من هذا القبيل، الآن معروف هذا المكان معروف منصور أبو

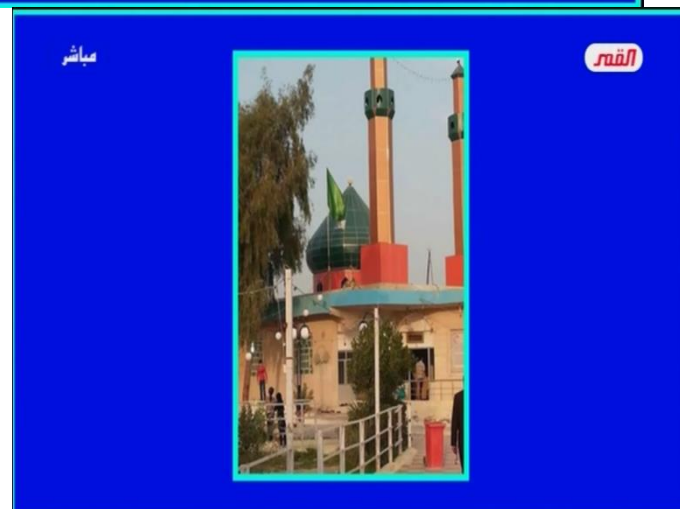
الحسن، منصور أبو الحسن هو المقام المعروف في الناصرية و مُتناقل عبر الأجيال أنَّ الأمير في يوم الأيّام فرسه عثرت هنا في هذا المكان، وهذه ميزة لهذه الأرض.

يُذكرني هذا بالحادثة التي تُذكر حينما يأتي حديثُ السبايا، رسول الروم الذي قال ليزيد والقصة فيها تفصيل لا مجال لذكر كل تفصيلها وربما الكثير منكم يعرفها، رسول الروم الذي سأل عن رأس سيّد الشهداء وعلم أنَّ هذا هو ابن رسول الله فخرى يزيد وقال له: أي دين هذا الدين الذي تدينون به؟! هذا ابن بنت نبيكم، نحن معاشر النصارى عندنا في جزيرة من الجزائر، هو حسب رسول الروم يقول: عندنا جزيرة من الجزائر فيها كنيسة تُسمّى بكنيسة الحافر، النَّاس يزعمون أنَّ حافراً لحمار كان يركبه عيسى حصلوا عليه فوضعوه في حُفّة من الذهب وعلّقوه في وسط هذه الكنيسة، والنصارى يحجّون إلى هذه الكنيسة على طول العام، قال أي دين دينكم هذا؟! وقال له أنا أبي من حوافد داوود النبي، والنصارى يُقدّسونني ويكرموني، وفيما بيني وبينه آباء وآباء كثيرون.

فأنا أقول إذا كان هذا النصراني يتحدّث عن كنيسة فيها حافر لحمار عيسى والكنيسة الآن لا أثر لها، لا وجود لها، يتحدّث في ذلك الزمان في هذه الأرض هناك مقام ليس لحافر حصان أمير المؤمنين وإنما لأثر حافر حصان أمير المؤمنين، الأخوة في الكونترول رجاءاً أعرضوا لنا صورة هذا المقام:



هذه صورة المقام مقام أمير المؤمنين المقام المعروف بمنصور أبو الحسن حيث عثر جواد الأمير في هذا المكان وعمر هذا المقام، كان موجوداً ولكنّه عُمّر، قطعاً بعد سقوط النظام البعثي، والنَّاس مُنذ القَدَم تحجُّ إليه وتزوره وتجتمع فيه، بقية الصور رجاءاً أعرضوها:





هذه صور للمقام ولصحنه وللساحة المحيطة به مقام كبير وساحاته واسعة معروف في مدينة الناصرية إذا سافر المسافر يستطيع أن يسأل عن مقام منصور أبو الحسن، هو هذا المقام.

أعتقد أن هذه المعلومات ربما تعرفون بعضها ولكن أن أجمع لكم بهذه الطريقة أعتقد أن هذا شيء جديد بالنسبة إليكم، وأختم حديثي بما جاء عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الرواية في بحار الأنوار لشيخنا المجلسي، إمامنا الصادق ماذا يقول؟ يقول: (أَهْلُ خُرَاسَانَ أَغْلَامُنَا وَأَهْلُ قُمْ أَنْصَارُنَا وَأَهْلُ كُوفَةٍ أَوْلَادُنَا وَأَهْلُ هَذَا السَّوَادِ) يُشير إلى جنوب العراق، لأن الكوفة كانت تمتد إلى وسط العراق، يُشير إلى الجنوب، قال: (وَأَهْلُ هَذَا السَّوَادِ نَحْنُ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنَّا)، الرواية جميلة جداً تتحدث عن مضمون واضح وصريح، أعتقد أن الناس تجد له تطبيقاً في أيام الأربعين، لا أريد أن أُطيل أكثر من ذلك، ولكن الذي يبدو من خلال هذه القرائن أن هناك صلة لآل محمد بهذه الأرض، فمن هنا خرج جدُّهم إبراهيم على نبينا وآله وعليه أفضل الصلوة والسلام، لكن أرضاً بهذه المواصفات قطعاً تضيع مع أرض في العراق تُسمَّى كربلاء،

وهذه الأرض وغيرها ستضيع مع أرض في العراق تسمى الغريين، أنا قلت من أول حديثي أرض العراق عموماً من سامراء إلى جنوب العراق أرضاً محبوبة عند أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما قال إمامنا الصادق: (أَهْلُ خُرَاسَانَ أَغْلَامُنَا وَأَهْلُ قَمٍّ أَنْصَارُنَا وَأَهْلُ كُوفَةٍ أَوْلَادُنَا وَأَهْلُ هَذَا السَّوَادِ نَحْنُ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنَّا) - أعيد الكرة عليك وإليك.

● المقدم: الله يسلمك طيب الله أنفاسك سماحة الشيخ.

● سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

هذه الرسالة وستكون الأخيرة فقد طال بنا البرنامج مع أن الرسائل التي كنت أنوي أن أجيب عليها لا زالت كثيرة جداً، فماذا تقولون بهذه المجموعة، وماذا تقولون بالمجموعة التي لم آت بها، وماذا تقولون بالذي سيأتي، أعتقد أنكم ستجدون لي عُذراً وعذراً واضحاً من أنني إذا تأخرت في الإجابة، أو تأخرت الأجوبة، أو لم أستطع أن أجيب على كلِّ الرسائل، الرسالة من الأخ العزيز أبو إحسان، أبو إحسان: هناك رواية عن أمير المؤمنين ذكر الدجالين وحذر منهم: (إِيَّاكُمْ وَالدَّجَالِينَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ) وفيها لفظة (دجلة البصرة) فهل من الممكن أن تكون كلمة (دجلة) لا تعني بمعناها نهرًا، إنما تعني جمعاً لدجال أي أنها تُلفظ بفتحة على الحروف الثلاثة يعني دجلة، دجلة البصرة؟

أولاً يا أبا حسن دجال لا يُجمع على دجلة وإنما داجل يُجمع على دجلة، إما الدجال فالجيم مُشدَّدة، أصل دجال هو داجل صيغة فاعل، داجل يُجمع على دجلة، مثل قاتل قَتَلَة، ولكن قتال صيغة مُبالغة من قاتل فلا يُجمع على قَتَلَة، وإنما يُجمع على قتالين أو قتاتلة، لأنَّ التاء مُشدَّدة فلا بد أن تفتح إلى تائين، في بعض صيغ الجمع، دجال تجمع على دجالين ودجاجلة، أما دجلة فدجلة هو جمع لداجل، والكلمة هي دجلة إذا رجعنا إلى الرواية فنجد أنَّ الأمير صلوات الله وسلامه عليه، والرواية موجودة في الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس، إذا رجعنا للرواية وأعتقد أنَّك تعرف الرواية لذلك سألت عنها، نلاحظ أنَّ الأمير ذكر جمع دجال بالدجالين وذكر ذلك ثلاث مرات، (وَإِيَّاكُمْ وَالدَّجَالِينَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ) هذا واحد، (فَإِنَّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ دَجَالِينَ) هذا اثنين (وَيَخْرُجُ دَجَالٌ مِنْ دِجْلَةِ الْبَصْرَةِ وَلَيْسَ مِنِّي وَهُوَ مُقَدِّمَةُ الدَّجَالِينَ) فالإمام استعمل صيغة الدجالين في الجمع، إضافة إلى أنَّ دجلة ليست جمعاً لدجال، وإنما دجلة جمع لداجل، والمذكور هنا هو الدجال، فالدجال يُجمع على دجالين ودجاجلة ونعوذ بالله تعالى من كلِّ الدجاجلة، سلامي وتحياي للأخ أبو حسن، للشباب أيضاً في منتدى شباب الناصرية ولجميع الأخوة الذين

قرأت رسائلهم، وأعتذر لأخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي الذين لم أستطع أن أقرأ رسائلهم، أعدهم بحسب الإمكان وأرجوهم أن يعذروني، وكذلك أعتذر للذين لم أستطع أن أجيبهم بالقدر الواسع المفصل، أتمنى أن تكون إجاباتي مفيدة ونافعة، لا أقول شافية ووافية، أتمنى أن تكون مفيدة ونافعة لأنني أصلاً لا أعتقد بأنها شافية ووافية، أنا طريقتي عادةً أسهبُ بالحديث وأفصل كثيراً ووقت البرنامج لا يسمح بذلك، أسألكم الدعاء جميعاً وأجعل مقود البرنامج وسكّان هذه الحلقة بيد مُحَمَّد.

● **المُقدِّم:** الله يحييكم إن شاء الله، إذاً موعدنا سوف يكون غداً إن شاء الله في حلقة استثنائية إن شاء الله، إذاً حلقات هذا البرنامج مستمرة كلّ ثلاثاء الساعة الثامنة بتوقيت النّجف الأشرف، الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش، بثاً مباشراً.

● **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** مع مراعاة وقت الأذان.

● **المُقدِّم:** أكيد مثل ما بيّن سمّاحة الشيخ أنّ وقت البرنامج بدأ يتقدّم، احنا نعلن على الساعة الخامسة والذي هو حسب البث التلفزيوني هو هذا إعلان التلفزيون لكن مثل اليوم كانت الحلقة اليوم بُثّت الساعة الخامسة و١٧ دقيقة، حلقاتنا مستمرة حلقة يوم غد إن شاء الله وهو يوم الأربعاء سوف يكون حلقة استثنائية، نفس التوقيت حول محورين حول الانتخابات في العراق ووجوب زيارة الحسين عليه السلام، حلقة اليوم كانت حلقة أيضاً مُشبعة بالأسئلة المتنوعة لكن أودّ أن أذكر إلى موضوعين، مهمّين انطلقنا بهذه الحلقة حول سمّاحة الشيخ تحدّث عن قضية السبّ أو اللعن للشخصيات لكن سمّاحة الشيخ أنا قبل أن أختتم كان أحد الأخوة يتواصل معي ويعلم أنّه بثّ مباشر فسأل سؤالاً جداً مهم قال بأنّه أنت سألت الشيخ أنّه ما عنده فيسبوك وما عنده أي وسيلة تواصل اجتماعي، موقع زهرايون هو الموقع الإعلامي فقط إذاً من يُمثّل سمّاحة الشيخ؟

● **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** لا يمثّلني أحد.

المُقدِّم: لا هنا ولا في أي مكان؟

● **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** لا هنا ولا في أي مكان، لأنني لست عاجزاً حتى أجعل أحداً يمثّلني.

● **المُقدِّم:** نعم إذاً هذه تكملة لجواب سمّاحة الشيخ، أعتقد يا أبو مصطفى الجواب وصل وكان واضحاً من سمّاحة الشيخ، أيضاً إن شاء الله وعدنا سمّاحة الشيخ جواباً لأحد الأخوة حول كتاب

سليم ابن قيس سوف إن شاء الله يكون برنامج مفصل بالدرس والشرح والتحقيق، ختامها مسك إن شاء الله مع خادم الحسين عليه السلام صوته يطربنا في هذه الدقائق الأخيرة وهو عبد الرضا النجفي في (جالت بالفكر أحلام)، وبعده إن شاء الله اعلان نختتم به هذا البرنامج إعلان حول برنامج الكتاب الناطق، ملتقانا يتجدد إن شاء الله في حلقة يوم غد، تحياتي وتحيات أسرة البث في غرفة الكونترول روم، مع السلامة.

* برنامج : سؤالك على شاشة القمر ، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com